جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

التطور الدلالي في المصادر المسمَّى بها في المعاجم العربية

Semantic Evolution in Named Sources within Arabic Lexicons

إعداد

د. تركي بن عواض بن عبد الله العرابي

أستاذ فقه اللغة المساعد بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني- مايو)
(الجزء الأول (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

التطور الدلالي في المصادر المسمَّى بها في المعاجم العربية

تركي بن عواض بن عبد الله العرابي

قسم فقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: *Dr.turki.alarabi@gmail.com*

الملخص

يدرس هذا البحث إحدى ظواهر التطوّر اللغوي في المعاجم العربية، وهي ظاهرة التطور الدلالي في المصادر المُسمّى بها، ويتناول البحث بالتحليل والدراسة صور التطور الدلالي في التسمية بالمصدر في المعاجم، ويركّز على المصادر التي نُقلت دلالتها من مجال الحدث المجرد إلى مجالين آخرين هما: الدلالة على الذات (الأعيان)، والدلالة على المعاني. ثم يصَنِّف الأمثلة تحت كل مجال في حقول دلالية، مع تحليلها صرفيًّا ودلاليًّا، وتوضيح ما اعتراها من تغيرات دلالية. وقد توصَّل البحث إلى أنَّ هذه الظاهرة تُعدُّ وسيلةً من وسائل تنمية اللغة العربية، ومن دلائل حيويتها، وثرائها، وتَجَدُّدِها، وقدرتها على مسايرة التطور في مختلف مناحي الحياة، وأنَّها تمنح متحدثيها إمكانات لغوية واسعة، وتثري مفرداتها بالكثير من الاستعمالات الجديدة، وقد تبيَّن من خلال تحليل تلك الأمثلة أنَّ استعمال المصادر أسماءً للدلالة على الأعيان، أو المعاني المجردة اتِّساعٌ تقبله اللغة، نتيجةً لما يتميز به المصدر من ملامح دلالية تمنحه قوة في المعنى، وهي دلالته على تكثير الفعل، وتعميم المعنى. وعلى ذلك فإنَّ التسمية بالمصدر تفيد الاختصار في الكلام، لأنَّه يضمِّن اللفظ الواحد دلالتين أو أكثر، ففيه دلالة على الحدث، ودلالة على المعنى الجديد المستعمل له، ودلالة المبالغة والتكثير. كما يتَّضح من خلال أمثلة البحث لهذه الظاهرة أنَّ أصحاب المعاجم قد أقرُّوا بكثير من أمثلة التطور الدلالي في استعمال المصادر، وأثبتوها في معاجمهم.

الكلمات المفتاحية : التطور، الدلالي، المصادر، المعاجم، العربية.

Semantic Evolution in Named Sources within Arabic Lexicons

Turki Bin Aw'ad Bin Abdullah Al-Orabi
Department of Linguistic Jurisprudence, Faculty of Arabic Language, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Email: *Dr.turki.alarabi@gmail.com*

Abstract:

This research examines one of the linguistic evolution phenomena in Arabic lexicons, which is the phenomenon of semantic evolution in the sources named, analyzing and studying the forms of semantic evolution in naming the source in lexicons. It focuses on sources whose meaning has been transferred from the field of the abstract event to two other fields: self-reference (objects) and meaning reference. The research then classifies examples under each field in semantic fields, analyzing them morphologically and semantically, clarifying the semantic changes they have undergone. The research has concluded that this phenomenon is a means of developing the Arabic language, indicating its vitality, richness, renewal, and its ability to keep pace with developments in various aspects of life. It provides its speakers with broad linguistic capabilities, enriching its vocabulary with many new uses. Through analyzing these examples, it becomes evident that the use of sources as names to refer to objects or abstract meanings indicates an expansion accepted by the language, due to the distinctive semantic features of the source that give it strength in meaning, indicating the multiplication of the verb and the generalization of meaning. Therefore, naming the source aids in brevity in speech, as it encompasses one word with two or more meanings, signifying the event, the new meaning used, exaggeration, and multiplication. The research examples demonstrate that lexicographers have acknowledged many examples of semantic evolution in the use of sources, which they have documented in their dictionaries.

Keywords: *evolution , semantic , sources , dictionaries , Arabic.*

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدِنا ونبيّنَا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين. أمَّا بعد:

فالمصدر في الأصل كما عرَّفه النحويون: اسمٌ يدُلّ على مجرَّد الحدثِ، وهذا يقتضي أن يكون مجرّدًا من الدلالة على الزمان، أو المكان، أو الذات، أو العلمية[١].

والمطالع لكثير من أمثلة المصادر وشواهدها في المعاجم العربية يجد استعمالاتٍ خرج فيها المصدر عن أصل وضعه، واستعمل للدلالة على أمورٍ لم يكن يدل عليها بالأصالة، فمن المصادر ما يستعمل استعمال الصفات، ومنها ما يستعمل استعمال الأسماء[٢]؛ للدلالة على الذوات (الأعيان)، أو المعاني.

وقد عُنِي هذا البحث بدراسة ظاهرة التطور الدلالي في النوع الثاني، وهو المصادر المُسمّى بها في المعاجم العربية، وتتمثل في نقل المصدرِ في كثير من الاستعمالات الفصيحة من مجال الدلالة على الحدث المجرد إلى مجال الدلالة على الذوات، أو الدلالة على المعاني المجردة.

وبتتبع هذه الظاهرة في كتب العلماء المتقدمين نجد أنَّ النحويين، واللغويين، والمعجميين، والأدباء، والبلاغيين قد رصدوا هذه الظاهرة، وأشاروا إليها إشارات واضحة في كتبهم، كما أشار إليها عدد غير قليل من العلماء المتخصصين في بعض العلوم المتصلة بالدرس اللغوي، كعلماء التفسير، وعلوم القرآن، وغريبي القرآن والحديث، وأصول الفقه. كما نبَّهَ بعضهم إلى اطِّرادها في العربية[٣].

---

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام: ٣/١٧٠.

(٢) استعمل هذا المصطلح الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه: من قضايا اللغة والنحو: ٢١٩.

(٣) ينظر: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المعافى بن زكريا النهرواني: ٦٣٢.

ومن أمثلتها عند المعجميين كلمة: (السَّطْر)، قال الفارابي في شرح دلالتها: "السَّطْرُ: الخَطُّ، وهو في الأَصْلِ مَصْدَرٌ، وهو الكِتَابَةُ"(١). فالسّطر مصدرٌ استعمل اسمًا للدلالة على الذَّات.

والمصدر إذا سمِّي به جرت عليه أحكام الأصل، ومنها لزوم الإفراد والتذكير، كما في قوله ﷺ: ((إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًا))(٢). والزَّور هنا مصدرٌ استعمل اسمًا بمعنى اسم الفاعل للدلالة على الزائرين، فجاء مفردًا مذكّرًا مع أن مدلوله جمعٌ يشمل المذكر والمؤنث.

ومن الأمثلة التي يلزم فيها المصدر المُسمّى به التذكير كلمة (الحَرْب)، فهي وإن كانت تؤنَّث في الاستعمال لأَنَّها اسمٌ لمؤنَّث، فيقال هذه حربٌ، لكنَّها في التصغير تُذَكّر على الأصل، فيقال (حُريب)، قال الخليل: "الحَرْب: نقيض السّلم، تُؤَنَّث، وتصغيرها (حُرَيْب) رواية عن العرب"(٣)، والعلّة في تذكيرها هو أنَّها في الأصل مصدر سُمّي به، وقد أورد ابن الأنباري تعليل الفراء تذكير لفظ (حريب) عند تصغيره، فقال: "قال الفراء: ومثل ذلك قولهم في تصغير الحرب: (حُرَيب) من المحاربة، ثم صُيِّرَت اسمًا للوقعة، وكانت مذكرًا سُمِّي به مؤنث، فصُغِّر على أصله"(٤).

وقد يغلب على بعض هذه المصادر جانب الدلالة على الذات أو المعنى، فتتمحض للاسمية، فتعامل لذلك معاملة الأسماء، فيستعمل منها المثنى والجمع، كما في: خصم، وخصمان، وخصوم، وجمع، وجمعان، وجموع، وقد تؤنَّث كما في: ضيفة، وخصمة، وهو ما يعد تطورًا في جانب اللفظ كما سيأتي عرضه وبيانه في هذه

---

(١) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ١/ ١٠٧.

(٢) صحيح البخاري: ٣٩/٣.

(٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: (حرب) ٢١٣/٣.

(٤) المذكَّر والمؤنَّث، أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري: ٣٠٨/٢.

الدراسة إن شاء الله.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

١) أنَّ التعمُّق في دراسة هذه الظاهرة يمكن أن يكشف عن ثراء اللغة العربية، وحيويتها، وقدرتها على استحداث ألفاظ لمسميات جديدة بطرق متعددة.
٢) أنَّ تحليل أمثلة المصادر المُسمّى بها ومعرفة سماتها الدلالية، وطرائق تطورها يمكن أن يسهم في فهم أعمق لكيفية انتقال المصادر من مجال الدلالة على الأحداث المجردة، إلى مجال الدلالة على الذات (الأعيان)، أو المعاني المجردة، وتفسير طبيعة القيود الانتقائية التي تدعو المتحدث إلى التسمية بالمصادر، مع وجود أسماء أصلية لتلك الذوات أو المعاني المجردة في بعض الحالات.
٣) أنَّ دراسة أمثلة المصادر المُسمّى بها وتحديد دلالاتها الجديدة يمكن أن يكون مدخلًا لصناعة معجميَّة حديثة، تقوم على التمييز بين الصِّيغ الصرفية، وتعين على ترتيب للمداخل المعجمية وفق معايير معجمية دقيقة.

مشكلة البحث:

تتمثَّل مشكلة البحث في الالتباس الذي وقع في كثير من المعاجم العربية في تحديد دلالات المصادر المُسمّى بها، وافتقار كثير منها إلى معيار دلالي واضح يعين القارئ على التمييز بين المصادر الدالّة على الحدث المجرد، وألفاظ المصادر المُسمَّى بها واسم المصدر، إذ لم تتعامل جميع المعاجم مع هذه المصادر بمنهجية واضحة تحدد نوع الصيغة، ومدلولها، ولم تلتزم بطريقةٍ ترتبها وفق نظام صرفي دلالي واضح، إذ تورد بعض المعاجم صيغة تذكر أنَّها مصدر، وتخالفها معاجم أخرى تذكر أنّها اسمٌ، أو اسم مصدر، أو تورد صيغةً تذكر أنها مصدرٌ سُمّي به، أو أنّ أصله مصدر. وقد تذكر بعض المعاجم المصدر في أول المادة المعجمية، وتذكره

أخرى بعد الفعل، وتذكر بعده ما تطلق على: الاسم.

ومن أمثلة ذلك ما أورده الخليل في العين في أوّل مادة (شتّ): "الشَّتُّ: مصدر الشيء الشتيت. وهو المُتفرِّق"(١). وخالفه ابن دريد، فذكر أنها اسمٌ من الفعل (شتّ)، وأوردها بعد المصدر، فقال: "شتَّ يَشِتُّ شَتَاتًا، وَهُوَ التَّفَرُّق، وَالِاسْم: الشَّتّ، وَالجمع: أشتات"(٢). فعلى تفسير الخليل يكون مصدرًا مؤوّلًا بمعنى المشتق، وعلى تفسير ابن دريد يكون اسمًا أصله مصدر، ويعامل معاملة الأسماء، فيستعمل منه الجمع.

وهذا المثال يكشف لنا صورة من صور الاختلاف بين المعاجم في التمييز بين صيغ المصادر الأصلية، وبين التي نقلت إلى الاسمية، أو أسماء المصادر، وأكثرها لم يوضِّح كيفية انتقال المصادر المُسمّى بها من الدلالة على الحدث المجرد إلى الدلالة على الذات، أو المعاني. وهو الأمر الذي أثار عددًا من الأسئلة البحثية.

أسئلة البحث:

ويمكن حصر أسئلة البحث في النقاط الآتية:

١-كيف تنتقل المصادر من كونها أسماءً دالَّةً على الأحداث إلى كونها أسماءً تدلُّ على الذوات، أو المعاني؟

٢- ما أهم المجالات الدلالية التي يمكن تصنيف المصادر المُسمّى بها تحتها؟

٣- ما مدى إسهام تحليل أمثلة هذه الظاهرة وفق النظريات العلمية الحديثة في تقديم نماذج وصفية للمفردات تحدد مدلولاتها تحديدًا دقيقًا؟

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: (شتّ) ٦/٢١٤.

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد: (شتت) ١/٧٨.

فروض البحث:

يفترض البحث أنَّ دراسة المصادر المُسمّى بها في المعاجم وتحليل سماتها الدلالية، وتصنيفها وفق حقول دلاليَّة، ورصد صور التطور الدلالي في استعمالاتها، يمكن أنْ يسهم في وضع نموذج وصفي واضح لتحليل مدلولات هذه المصادر، بطريقة تعين على معالجة أفضل للمداخل المعجمية في المعجم، وترتيب مواده ترتيبًا داخليًّا سليمًا، يزيل اللبس، ويرفع التداخل بين الصيغ الصرفية، ويتفق مع المعايير العلمية للصناعة المعجمية الحديثة.

أهداف البحث:

تتمثل أهم أهداف هذا البحث فيما يلي:

١) جمع طائفة من المصادر المُسمّى بها من المعاجم، وكتب الغريبين، وكتب اللغة، وتصنيفها في حقول دلالية.

٢) الاستشهاد لتلك المصادر بأمثلة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الفصحاء شعرًا ونثرًا.

٣) توضيح أنواع التطور الدلالي التي طرأت على تلك المصادر، عن طريق تحليل الأمثلة اللغوية التي استعملت فيها المصادر أسماءً، وشرح دلالاتها الصرفية، وتحديد دلالاتها الجديدة التي اكتسبتها.

منهج البحث:

اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، لاهتمامه بالاستعمال اللغوي لا بالتقعيد، ووظف نظرية الحقول الدلالية، في تصنيف المصادر المُسمّى بها، ليسهل رصد مظاهر التطور الدلالي التي طرأت عليها.

فقمت بتحديد عينة البحث، وحلَّلْتُ دلالاتها، وحاولت تصنيفها في مجموعات دلالية يجمع كل مجموعة منها معنى عامٌّ وشامل، فتوصلت إلى تصنيفها في مجالين

دلاليين كبيرين، الأول: المصادر المستعملة للدلالة على الذات، والثاني: المصادر المستعملة للدلالة على المعاني المجرّدة.

وتحت كلِّ مجالٍ دلالي صنفت الأمثلة في مجموعاتٍ أصغر تبدو بينها عناصر تكوينية مشتركة. فجاء تقسيم المجال الدلالي الأول على النحو التالي: (الدلالة على العاقل، والدلالة على النَّبات، والدلالة على الحيوان، والدلالة على السائل، والدلالة على السائل، والدلالة على الجماد، والدلالة على المكان، والدلالة على المأكول والمشروب). وجاء تقسيم المجال الدلالي الثاني إلى: (الدلالة على المعاني الإسلامية، والدلالة على الزمان، والدلالة على النقصان، والافتقار إلى الشيء، والدلالة على الحالات الإنسانية).

وقد راعى البحث عند عرض أمثلة المصادر المُسمّى بها الضبط بالشَّكل الصحيح، وإيراد الشواهد على استعمالها أسماءً من الكلام الفصيح، كما عُني بضبط تلك الشواهد، وتخريجها من مظانها، كالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، وكلام العرب، واكتفى البحث غالبًا بمصدر واحد لكل شاهد اختصارًا؛ لسهولة الوصول إلى جميع مصادرها الأخرى عبر البحث الآلي، ولتجنب إطالة حواشي البحث. كما عني بتوثيق آراء العلماء، ونسبتها إلى أصحابها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تتفق مع هذا البحث في أهدافه، ومنهجه، وطريقة معالجته لهذه الظاهرة، وفكرته الأساسية التي تتناول التطور الدلالي في المصادر المُسمّى بها، سوى بحث بعنوان:

(أبنية المصادر بين الوضع والاستعمال، لمحمود الحسن، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨٠، الجزء الثاني، في أبريل، من العام ٢٠٠٥م).

وهو بحث درس فيه الباحث أبنية المصادر المستعملة لغير معناها، ومهَّد له بدراسة أبنية المصادر ومعانيها الوضعية، ثم أورد فيه أمثلة لاستعمال المصادر بمعنى المشتقات، وأمثلة لاستعمال المصادر بمعنى أسماء الذوات، مع تحليلها صرفيًّا ودلاليًّا، كما أورد صورًا أخرى لاستعمالات المصدر، فذكر طائفة من شواهد استعمال المصدر الميمي، ومصدر المرة، ومصدر النوع في غير معناها الأصلي مع تحليلها أيضًا، وختم دراسته بمبحث درس فيه دلالة المصادر على المعاني التي تكتسبها من السياق.

وتقترب فكرة البحث المذكور من فكرة هذا البحث الذي شرعت في كتابته، إذ يجمعهما دراسة التغير الدلالي في المصادر، مع اختلاف كبير في الأهداف، والمنهج، وطريقة تحليل الأمثلة، وتصنيفها.

فعند استعراض الأمثلة الواردة ذلك البحث، ومنهج دراستها، وطريقة تحليلها، تبيَّن لي أنَّ هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة أعمق، تتناول بحث الجوانب التي لم يتناولها البحث المذكور، وهي الجوانب التي أوردتها في أسئلة البحث، وأهدافه فيما سبق، فلم يميِّز البحث المذكور بين المصادر المُسمّى بها وبين اسم المصدر، بل تداخلت أمثلة النوعين في ستة مواضع[1]، ولم يناقش اختلاف المعجميين ومذاهبهم في تحديد تطور دلالات المصادر، ولم يصنّف تلك المصادر إلى حقول دلاليّة، ولم يحلل سماتها الدلالية.

ولذلك ميَّزت في هذا البحث المصادر المُسمّى بها من أسماء المصادر، وركَّزتُ على دراسة ظاهرة التطور الدلالي في نقل المصادر من مجال الدلالة على الحدث المجرد إلى مجال الدلالة على الذات، أو المعنى، وهي ما يطلق عليه عند العلماء

(١) تنظر أسماء المصادر التي مثّل بها في الصفحات: ٣١١، ٣١٣، ٣٢٣ من بحثه.

(التسمية بالمصدر)، وحاولت استجلاء هذه الظاهرة، ورصد مدى تصوُّر العلماء لها، واستقرائها، والاستشهاد عليها، وتصنيف أمثلتها في حقول دلالية، وتحديد سماتها الدلالية، ووصفها وتحليلها دلاليًّا، وحاولت الإفادة من نظرية الحقول الدلالية لوضع منهج لدراستها، يؤدّي إلى فهم طريقة تطورها، وتحديد دلالاتها الجديدة، واستعمالاتها الصحيحة.

ويضاف إلى ذلك أيضًا أنَّ البحث المذكور تناول بالدراسة أبنية المصادر التي تستعمل في غير معانيها الأصلية عامَّة، ولذلك فقد جمع في بحثه بين دراسة المصادر التي تستعمل وصفًا بمعنى المشتقات، والمصادر التي تدل على الذَّوات. بخلاف هذا البحث الذي ركَّز على ظاهرة (التسمية بالمصدر) دون الوصف به.

خطة البحث:

اقتضت مادة هذا البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

- فاشتملت **المقدمة** على الآتي:
  - أهمية البحث.
  - مشكلة البحث.
  - أسئلة البحث.
  - فروض البحث.
  - أهداف البحث.
  - منهج البحث.
  - الدراسات السابقة.
  - خطة البحث.
- **واشتمل التمهيد على**: التعريف بأحكام المصادر المسمَّى بها في اللفظ والمعنى.

- **ودرس المبحث الأول**: انتقال المصدر من مجال الدلالة على الحدث إلى مجال الدلالة على الذات.
- **ودرس المبحث الثاني**: انتقال المصدر من مجال الدلالة على الحدث إلى مجال الدلالة على المعاني المجرّدة.
- وتضمنت **الخاتمة** أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم التوصيات.

التمهيد

يجدر بهذا البحث قبل أن يشرع في دراسة ظاهرة التطور الدلالي في المصادر المسمَّى بها أن يُعرِّف بجملة من أحكامها في اللفظ والمعنى.

أولًا: أحكام المصادر المسمَّى بها في اللفظ:

تُعدُّ المطابقة من القرائن اللفظية المهمة التي يقوم عليها النظام النحوي العربي، لكن جاءت بعض الأساليب العربية مفتقرة إلى قرينة المطابقة، ويعد المصدر المُسمّى به صورةً من صور الترخص في قرينة المطابقة في العربية، بل قد يكون هذا الترخص لازمًا، إذ إنَّ المصدر إذا وصف به أو سُمِّي به فإنَّه يأتي مفردًا مذكرًا في اللفظ، سواء أكان موصوفه مفردًا أم مثنًّى أم جمعًا، مذكرًا أم مؤنثًا.

ويرجع السبب في ذلك إلى وجود علة توجب الترخُّص في شرط المطابقة، دون الإخلال بالنظام النحوي الذي غايته استقامة الكلام، وخلوه من اللبس، والغموض، وهي علة: الإشعار بالأصل.

وقد نبَّه ابن دريد إلى ذلك في بابٍ عقده في الجمهرة بعنوان: "بَاب مَا يكون الوَاحِد وَالجمع فِيهِ سَوَاءً فِي النعوت"، فقال: "رجل زَوْر وَقوم زَوْر، وَكَذَلِكَ امْرَأَة زَوْر وَنسَاء زَوْر"(١).

وذكر أبو بكر الأنباري أنَّ المصدر المنعوت به يلزم صورة واحدة مع المذكر والمؤنث، فلا تدخله الهاء، "كقولك: رجُلٌ صوم، وامرأة صومٌ، ورجلٌ فطْرٌ، وامرأةٌ فِطرٌ، وكذلك رجُلٌ عدلٌ ورضىً، وامرأةٌ عدلٌ ورضىً"(٢).

وجمهور العلماء من البصريين يذهبون إلى عدم جواز تثنية المصدر وجمعه،

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد: ٣/ ١٢٥١، وينظر: النوادر، لأبي زيد: ١٤٥.

(٢) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري: ١/١٢١.

وتذكيره وتأنيثه إذا وصفه به، إلا في حالات قصروها على السَّماع، مثلما جمعوا: ضيف، فقالوا: أضياف، وضيوف[١]، قال خالد الأزهري: "وأما قول العرب: رجل ضيفٌ، ورجال أضياف، وضيوف، وضِيفان، وامرأة ضيفة، فقليل"[٢]. وأمَّا الكوفيون فيتوسعون في القياس عليه، فقد أجاز الفراء تثنيته وجمعه، ووافقه ثعلب[٣]، قال الفراء: "والعربُ تَقُولُ: قوم دَنَف، وضَنًى وَعدْل، وَرِضًى، وزَوْر، وعَوْد، وضَيْف. ولو ثُنّي وجمع لكان صَوَابًا كما قالوا: ضيفٌ، وأضياف" [٤].

وقد وضع ابن درستويه معيارًا لصحة ذلك، وهو إيغال المصدر في الشبه بالاسم لكثرة الاستعمال، واستدلَّ بقولهم: رجلان عدلان، وقوم عدُول. وعلل جواز جمع نحو: (ضيف) بقوله: "ولكن (الضيف) مما كثر استعمال الوصف به، وغلب عليه شبه الاسم، حتى استغني معه عن ذكر الموصوف فجاز فيه ما يجوز في الأسماء، من التثنية والجمع والتأنيث، وتوحيده في كل ذلك هو الأصل"[٥].

ومن كلام العلماء يتضح أنَّ الأصل هو لزوم المصدر حالة واحدة، وهي الإفراد والتذكير، وأنَّ ما جاء من فصيح الكلام خارجًا عن الأصل إنَّما جاز لأنَّه عدل به من الدلالة على الحدث المجرد إلى الدلالة على الذات، أو المعنى، فصار بمنزلة الاسم أو الوصف؛ لكثرة استعماله، فغلبت عليه الاسمية أو الوصفية، فصار مقبولا في العرف اللغوي، كما جاء في القرآن تثنية (خصم) في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ

(١) ينظر: العين، الخليل: (ضيف) ٦٧/٧.
(٢) التصريح على التوضيح، خالد الأزهري ٢/ ١١٨.
(٣) ينظر: الفصيح، ثعلب: ٢٨٩.
(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٥٤/٢.
(٥) تصحيح الفصيح، ابن درستويه: ٢٥٨.

فِي رَبِّهِمْ﴾[١]، قال المرزوقي في شرح الفصيح: "وربَّما قالوا لغلبة الوصفية عليه خَصِيم، وخَصْمان، وخصمة"[٢].

فمثل هذا الاستعمال من تثنية المصدر وجمعه مقصور على السَّماع عند البصريين، ويؤوّل على أنَّه مصدر صار بمنزلة الاسم أو الوصف لكثرة الاستعمال.

والسبب في لزوم المصدر الموصوف به التذكيرَ والإفرادَ يرجع إلى جانب دلاليّ كما ذهب إلى ذلك ابن جني، فقد رأى أن السبب في ذلك هو إرادة المصدر، والجنس، فجاء التذكير من المصدرية، وجاء الإفراد من إرادة الجنس[٣]، قال ابن جني: "فلمَّا كان الغرض في قولهم: رجل عدلٌ، وامرأة عدلٌ، إنما هو إرادة المصدر والجنس، جعل الإفراد والتذكير أمارةً للمصدر المذكر"[٤].

ولذلك لم يُغلِّط ابن جنِّي ما جاء من المصادر في الاستعمال مخالفًا لأصل الاستعمال، نحو: ضيفة، وخصمة، وأضياف، وخصوم، ولكنَّه رأى أنَّ الإفراد والتذكير أقوى في اللغة وأعلى في الصنعة، وعلل ذلك بقوله: "وإنَّما كان التذكير والإفراد أقوى من قِبَل أنّك لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك، فكان من تمام المعنى وكماله أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع"[٥].

وخلاصة القول أنَّ المصدر لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إذا أريد به الدلالة على المصدر والجنس، فيقال: هذا ضيفي، وهذان ضيفي، وهؤلاء ضيفي، وهذه ضيفي.

وأمَّا إذا أريد به الاسم فقد عدل بدلالته من الدلالة على الحدث والجنس إلى

---

(١) الحج:١٩.

(٢) شرح الفصيح، المرزوقي: ١٥٤.

(٣) ينظر الخصائص، ابن جني: ٢/٢٠٤.

(٤) المرجع السابق: ٢/٢٠٦.

(٥) المرجع السابق: ٢/ ٢٠٩.

الدلالة على اسم الذات، أو المعنى، فصار بمنزلة الأسماء، وجازت تثنيته وجمعه وتأنيثه قياسًا على الأسماء.

ولذلك ذهب الدكتور صلاح الزعبلاوي إلى أنَّ ما كان من نحو ذلك مما قصره العلماء على السَّماع ليس من الشذوذ أو الندرة أو القلة كما ذهب بعضهم(١)، ولكن لأنَّ عارض المنع من التثنية والجمع والتأنيث قد زال عنه عند التسمية به، فأخذ حكم الأسماء(٢).

ثانياً: أحكام المصادر المسمّى بها في المعنى:

وأمّا أحكام المصادر المُسمّى بها في المعنى، فإنَّ هذه المصادر إذا سُمِّي بها اكتسبت سماتٍ دلالية جديدة، نقلتها من مجال الدلالة على الحدث المجرَّد، إلى مجالات دلالية أخرى، مع احتفاظها بسمة (الحدث) سمةً أساسية تميزها، وتعطيها قوةً في المعنى، ووضوحًا في الدلالة، وذلك بتسمية الشيء باسم الحدث نفسه، للمبالغة، وتكثير الحدث الصادر منه.

ويتضح ذلك من تعليل ابن جنِّي ما جاء من المصادر في كلام العرب مستعملا بمعنى الصفة، فقد علله بتعليلين: أحدهما: صناعي، والآخر معنوي.

قال: "أمّا الصناعي: فليزيدك أُنسًا بشبه المصدر للصفة التي أُوقعته موقعها، كما أوقعت الصفة موقع المصدر، في نحو قولك: أقائمًا والناس قعود؟ أي: تقوم قياما والناس قعود؟ ونحو ذلك.

"وأمَّا المعنوي: فلأنه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة

---

(١) ينظر: التصريح على التوضيح، خالد الجرجاوي الأزهري ٢/ ١١٨.

(٢) جمع المصادر، صلاح الدين الزعبلاوي. التراث العربي (مج ٥ ،ع ١٩) ١٩٨٥. ص: ١٢٩ – ١٤٢. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record/181

مخلوقٌ من ذلك الفعل. وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه. ويدل على أن هذا معنى لهم، ومتصور في نفوسهم"[١].

ومن هذا التعليل المعنوي يتَّضح أنَّ ظاهرة التسمية بالمصادر هي ظاهرة تعطي المتكلم قدرةً على تعميم المعنى؛ لأنَّ التعبير بالمصدر أعمّ وأشمل من التعبير بالصفات، فالمصدر يدُل على مطلق الحدث، وأمَّا الصفة فهي تفيد معنى الحدث مقيّدة بالذَّات، فاسم الفاعل يدلُّ على الحدث والحدوث وفاعله[٢]، واسم المفعول يدل على الحدث ومفعوله[٣]، والصفة المشبهة تدل على ثبوت الصفة لموصوفها[٤]، ولهذا كان الوصف بالمصدر أبلغ في المعنى، وأعمق في الدَّلالة، لإفادة الكثرة، فالعرب تقيم المصدر مقام الصفة كثيرًا، ولهذا جاز قول من قال: هذا رجلٌ زَوْرٌ، ورجلٌ صومٌ، ونحوه؛ و"إنما ساغ ذلك لأنه أراد المبالغة، وأن يجعله هو نفسه الحدث، لكثرة ذلك منه"[٥].

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام: ٣/١٨١.

(٣) ينظر: المرجع السابق نفسه: ٣/١٩٦.

(٤) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: ٢٧٧.

(٥) الخصائص، ابن جني: ٣/ ١٩٣.

المبحث الأول: انتقال المصدر من مجال الدلالة على الحدث المجرد إلى مجال الدلالة على الذات

الأصل في اللغة أنَّ المصدر يدلُّ على الحدث المجرَّد، وقد استعمل المصدر في فصيح الكلام اسمًا للذات، والمقصود بالذات: (الأعيان)، وهي ما له جسم يدرك بالحواس.

ويمكن تصنيف ما جاء من أمثلة هذا النوع من التطور إلى الحقول الدلالية التالية: (الدلالة على العاقل، والدلالة على النبات، والدلالة على السائل، والدلالة على الحيوان، والدلالة على الجماد، والدلالة على المكان، والدلالة على المأكول والمشروب).

أولاً: استعمال المصدر للدلالة على العاقل:

١- البعث:

الاستعمال: ما جاء في حديث عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رضي اللَّهُ عنهما: ((أنَّ رسول الله ﷺ بَعَثَ بعثًا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد))[(١)]. فقد استعمل (البَعْث) بمعنى: الجيش، أو الجُند.

وهو لفظ تطورت دلالته، وأصله مصدر: بعَث يبعَث، واستعمل بمعنى اسم المفعول، فعُدِل به من الدلالة على الحدث المجرّد إلى الدلالة على جماعة العقلاء. ويلحظ أنَّ استعمال المصدر (البَعْث) للدلالة على الجيش أو الجند أبلغ من استعمال اسم المفعول، لما فيه من معنى التكثير والاختصار، بجعل المبعوثين كأنَّهم الحدث.

وقد لاحظ أصحاب المعاجم اللغوية أنَّ دلالة كلمة (البعث) قد أصابها ضربٌ من التطور الدلالي عن طريق الاتساع، فجاء في العين: "ضُرِبَ البَعْثُ على الجند إذا

---

(١) مسند أحمد، ط الرسالة: ١٠/١٢٩.

بُعثوا، وكل قوم بُعِثوا في أمرٍ أو في وَجْه فهم بَعْثٌ. وقيل لآدم: ابعَثْ بَعْثَ النار، فصار البَعْثُ بَعْثًا للقوم جماعة"(١).

وقد توُسِّع في استعماله لمَّا غلبت عليه الاسمية فاستعمل الجمع منه، فقيل: بُعوث، وبُعاث. جاء في المغرّب: "وَقَدْ يُسَمَّى الجَيْشُ (بَعْثًا) لِأَنَّهُ يُبْعَثُ، ثُمَّ يُجْمَعُ فَيُقَالُ: مَرَّت عَلَيْهِم البُعُوثُ؛ أَي: الجُيوش"(٢). وجاء في المصباح: "البَعْثُ: الجَيْشُ، تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ، وَالجَمْعُ: البُعُوثُ، وَبُعَاثٌ"(٣).

٢- الجَمْع:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾(٤).

والجمع في الأصل مصدر: جَمَع يجْمَع، وقد تطوَّرت دلالته، فاستعمل بمعنى اسم المفعول للمبالغة والتكثير، وعُدل به من الدلالة على الحدث المجرّد إلى الدلالة على العاقل، وهو الجيش. وقد تُوسِّع في استعماله لمَّا توغَّل في الاسمية، فاستعمل المثنى منه: كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٥).

كما استعمل الجمع منه أيضًا، فقيل: جُموعٌ، كما في الحديث: ((ومضَينا فلقِينا جُموعَ الرُّوم))(٦)، وقد تعمم دلالته فيطلق على الجماعة سواءٌ أكانوا جيشًا أم غير

---

(١) العين، الخليل: (بعث) ١١٢/٢.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (بعث) ٤٦.

(٣) المصباح المنير، الفيومي: (بعث) ٥٢.

(٤) القمر:٤٥.

(٥) آل عمران:١٦٦.

(٦) مسند أحمد: ٤٢٤/٣٩.

ذلك، جاء في المفردات: "يقال للمجموع: جَمْعٌ، وجَمِيعٌ، وجَمَاعَةٌ"(١). وجاء في المغرَّب: "(وَالجَمْعُ) أَيْضًا: الجَمَاعَةُ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ، يُقَالُ: رَأَيْت جَمْعًا مِن النَّاسِ، وَجُمُوعًا"(٢).

٣- الحشد:

الاستعمال: جاء في قول ابن أبي حصينة(٣):

فَلَولاكُمُ لَم يَنهَهُم عَن حَريمِنا وَعَن حُرمَةِ الإِسلامِ جَمعٌ وَلا حَشْدُ

الحَشْدُ في الأصل مصدر: حشَدَ يحشُد ويحشِدُ، وهذا الفعل يستعمل مع الجماعة، جاء في العين: "حَشَدوا أي خَفُّوا في التَعاوُن، وكذلك إذا دُعُوا فأَسْرَعُوا الإجابة، يستعمل في الجميع، قَلَّما يُقال: حَشَدَ"(٤).

واستعمل مصدره بمعنى اسم المفعول للدلالة على الجماعة من الناس. قال ابن دريد: "حَشَدْتُ القَوْمَ أَحْشُدُهم وأحشِدُهُم، حَشْدًا؛ إذا جمعتهم. والحَشْدُ: القَوْم المجتمعون"(٥). وقال الفارابي: "يُقال: عنده حَشْدٌ من النَّاسِ. أَي: جمعٌ، وهو مَصْدَرٌ في الأَصْلِ"(٦).

ولاشتمال هذا المصدر على سمة الدلالة على (الجماعة) فقد عدّه المعجميون اسم جمعٍ أيضًا، قال ابن سيده: "الحَشْدُ والحَشَدُ، اسمان لِلجمع"(٧).

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: (جمع) ٢٠١.
(٢) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (جمع) ٩٠.
(٣) من الطويل، في ديوانه: ٣٣.
(٤) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: (حشد) ٩١/٣.
(٥) جمهرة اللغة، ابن دريد: (حشد) ٥٠٣/١.
(٦) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ١٠٢/١.
(٧) المحكم، ابن سيده: (حشد) ١٠٢/٣.

٤- الحَفْلُ:

الاستعمال: جاء في قول ابن أحمر الباهلي[١]:

بِهِمْ فَخْرُ المَفَاخِرِ يَوْمَ حَفْلٍ إِذَا مَا عُدَّ بَأْسًا أَوْ فِعَالًا

الحَفْلُ في الأصل مصدر: حفَلَ، يحفِل، بمعنى اجتمع، واستعمل للدلالة على القوم المجتمعين، قال ابن دريد: "الحَفْلُ: الجَمْعُ الكثير. وَيُقَال: احتفل القَوْم احتفالًا، إذا اجْتَمعُوا"[٢]. ويبدو أنَّ أصل معناه مأخوذٌ من اجتماع الماء في مَحْفِلِهِ أي مجتمعِه[٣]. فغلبت سمة الجمع[٤] على استعماله، فعممت دلالته، فاستعمل لاجتماع الماء وغيره. وقال الفارابي: "حَفْلٌ من الناسِ، أَي: جَمْع، وهو في الأَصْلِ مَصْدرٌ"[٥].

٥- خصمٌ:

الاستعمال: قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[٦]. وقوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾[٧].

جاء في الآيتين المصدر (خَصْم)، وتثنيته (خَصْمَان)، وهو في الأصل مصدر: خصَمَ يخصِم[٨]، بمعنى: المنازع[٩]، وجاء (الخصم) في الآية الأولى بمعنى الجمع؛

---

(١) من الوافر، في ديوانه: ١٣١.
(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد: (حفل) ٥٥٤/١.
(٣) العين، الخليل بن أحمد: (حفل) ٢٣٥/٣.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (حفل) ٨١/٢.
(٥) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ١٢٥/١.
(٦) ص:٢١.
(٧) الحج:١٩.
(٨) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية، ابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، المحقق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، ص: ٢٠٠.
(٩) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: (خصم) ٩١.

لأنَّه مصدر سُمِّي به، فجاء مفردًا مذكَّرًا على الأصل[١]، وجازت تثنيته وجمعه في كلام العرب فقيل خصمان، وخصوم[٢]؛ لأنَّه نقل من المصدرية إلى الدلالة على الذات، وقد أقيم مقام الصفة المشبهة: (خصيم). قال الفارابي: "والخَصْمُ: الخَصيمُ، وهو في الأصْلِ مَصْدَرٌ"[٣].

٦- الخَلْق:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾[٤].

و(الخلق): مصدر: خلَق يخلُق، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على المخلوقات، فصار اسمًا للجمع. وقد حكى سيبويه هذه الدلالة عن العرب فقال: "قالوا: الخلق، فسووا بين المصدر والمخلوق"[٥].

وهو لفظ يقع على العاقل وغير العاقل، وقد تُخصص دلالته فيدل على العاقل، قال أبو هلال: "والخلق مصدرٌ سمي بِهِ المَخْلُوقَات، وَالشَّاهِد قَوله عز وجل ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾[٦] ثمَّ عدَّدَ الأَشْيَاء من الجماد والنبات والحيوات ثمَّ قَالَ: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ﴾[٧]، وَقد يخْتَص بِهِ النَّاس فَيُقَال: لَيْسَ فِي الخلق مثله، كَمَا تَقول: لَيسَ فِي النَّاس، وَقد يجرِي على الجَمَاعَات الكَثِيرَة فَيُقَال: جَاءَنِي خلق من النَّاس،

---

(١) ينظر: العين، الخليل: (خصم) ١٩١/٤.

(٢) ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت: ١٢٤.

(٣) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ١٢٩/١.

(٤) لقمان:١١.

(٥) الكتاب، سيبويه: ٤٣/٤.

(٦) لقمان:١٠.

(٧) لقمان:١١.

أَي: جمَاعَة كَثِيرَة"[١].

٧- الزَّحف:

الاستعمال: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي اللَّه عنهما) ((النَّفَلُ قَبْلَ أَنْ يَلتَقِيَ الزَّحْفَانِ)) [٢]. وحديث: ((التَّوَلِّي يوم الزحف))[٣] .

الزحف: مصدر: زحف، يزحف، واستعمل للدلالة على الجيش، قال صاحب العين: "الزَّحْف: جماعة يزحَفُون إلى عدوِّهم بمَرَّة، فهُم الزَّحْف"[٤]. وجاء في المغرّب: المغرّب: "(الزَّحْفُ) الجَيْشُ الكَثِيرُ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ لِكَثْرَتِهِ وَثِقَلِ حَرَكَتِهِ كَأَنَّهُ يَزْحَفُ زَحْفًا؛ أَيْ يَدِبُّ دَبِيبًا" [٥].

فاستعمل المصدر (الزَّحف) بدلا من اسم الفاعل (الزَّاحف) للدلالة على (الجيش) للمبالغة بجعله هو الحدث، للدلالة على كثرة صدور الحدث منه. ثم عُمِّمَت دلالته فصار يطلق على (القتال). فيقال: "فرَّ من الزَّحْف؛ إذا فرَّ من القِتَال"[٦]

٨- زَوْر:

الاستعمال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا))[٧].

(الزَّور) في سياق الحديث السابق يحتمل أن يكون مصدر: زَار، يزُور، أو أن

---

(١) الفروق اللغوية، العسكري: ٥٢٨.

(٢) في المصنف، لأبي شيبة: ((النفل ما لم يلتق الصفان (أو) الزحفان)) ينظر: المصنف: ١٨/ ٤٢٠ ت الشثري.

(٣) صحيح البخاري: ١٠١٧.

(٤) العين، الخليل: (زحف) ١٦٣/٣.

(٥) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (زحف) ٢٠٦.

(٦) جمهرة اللغة، ابن دريد: (زحف) ٥٢٧/١.

(٧) صحيح البخاري: ٣٩/٣.

يكون جمعًا، كراكبٍ، وركْب. قال ابن الأثير: "الزَّوْرُ: الزَّائِرُ، وَهُوَ فِي الأصل مصدَرٌ وُضع مَوضِع الاسْم، كَصَومٍ، ونَوْمٍ، بِمَعْنَى صَائِم ونَائِم. وَقَدْ يَكُونُ الزَّوْرُ جمعُ زَائِرٍ، كَرَاكِب ورَكْب"(١).

وأرجِّح أنْ يكونَ مصدرًا استعمل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، والتكثير، والإيجاز؛ لأنَّ الحديث مُطلقٌ، وليس في سياقه ما يدل على إرادة الجمع، واستعماله مصدرًا يوافق المقصود، لأنَّ المصدر يستعمل للدلالة على المفرد والجمع والمذكر والمؤنّث بلفظٍ واحد، وقوله: "إنَّ لِزَوْرِك عليكَ حقًّا" أي: لمن يزورك عليك حق، وقد حكى ثعلب استعماله في باب ما جاء من المصادر وصفًا، فقال: "وكذلك رجلٌ زورٌ، وفطر، وصوم، وعدلٌ ورضى، لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه فِعْلٌ"(٢). وفي التهذيب: "قَالَ اللَّيْث: يُقَال: زارَني فلانٌ يَزورُني زَوْرًا وزِيَارَةً. والزَّوْرُ: الَّذي يَزُورك، رَجُلٌ زَوْرٌ، رِجَالٌ زَوْرٌ، وامرأَةٌ زَوْرٌ"(٣).

فاستعمال كلمة (زَوْر) في الحديث مصدرًا أعمَّ وأشمل في الدَّلالة من اسم الفاعل (زائر)؛ لأنَّ المصدر يدلُّ على مطلق الحدث، وفي استعماله إيجازٌ واختصارٌ؛ لأنَّه يستعمل بلفظ واحد، فلا يذكَّر، ولا يؤنَّث، ولا يثنَّى، ولا يجمع. قال ابن درستويه: "الزَّوْر مصدر قولك: زارَ يزُور زَوْرًا، فهو زائر، من الزيارة والإلمام، والوصف منه: زائر ومزور، ولكن قد وضع المصدر منه موضع الفاعل للإيجاز"(٤).

٩- الشَّباب:

الاستعمال: جاء في قول النبي ﷺ: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة

---

(١) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: (زور) ٣١٨/٢.

(٢) الفصيح، ثعلب: ٢٨٨.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري: (زور) ١٦٣/١٣.

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه: ٢٥٧.

فليتزوج))[١].

(الشَّبَاب) مصدر: شبَّ يشِب، واستعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على جماعة العقلاء، وهم حدثاء الأسنان.

قال ابن درستويه: "وقد يستعمل الشَّباب أيضا جميعًا للشَّابّ، كأنهم وصفوه بالمصدر مثل قولهم: عدلٌ ورضًى، وقوم عدًى"[٢]. فهو مصدر سمِّي به، فأصبح اسمًا للجمع[٣]، وقال الجوهري: "الشَبَاب: جمع شابٍّ، وكذلك الشُبَّان. والشَباب أيضًا: الحداثة، وكذلك الشبيبة، وهو خِلافُ الشَيْبِ"[٤].

ومِمَّا يستدل به على أنَّ (الشباب) مصدر استعمل اسم جمع أنَّ (فَعَال) ليس من أوزان الجموع، قال ابن هشام اللخمي: "وقَلَّ أن يُوجدَ فَعَالٌ جمعًا إلَّا في قولهم: شابٌّ، وشبابٌ"[٥].

١٠- الصَّحابة:

الاستعمال: اشتهر منه صحابةُ رسول الله ﷺ.

(الصَّحابة) مصدر: صَحِبَ يصحَب، واستعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على جماعة العقلاء، وقد أشار عدد من اللغويين والمعجميين إلى أن لفظ (الصَّحابة) بفتح الصاد اسم جمع، ونبَّه بعضهم إلى أنَّ أصله مصدرٌ سُمِّي به.

ومِمّن ذهب إلى أنَّه اسم جمع ابن دريد، إذ قال في جمهرته: "والصَّحب

---

(١) صحيح البخاري: ٥/١٩٥٠.

(٢) تصحيح الفصيح، ابن درستويه: ٢٣١.

(٣) ينظر: المحكم، ابن سيدة: (شب) ٧/٦٢٦.

(٤) الصحاح، الجوهري: (شبب) ١٥١.

(٥) المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي: ٦٥.

والصِّحاب وَالأَصْحَاب وَالصَّحَابَة وَاحِد، فَإِذا قَالُوا: صِحابة: فهم الأَصْحَاب، وَإِذا قَالُوا: صَحابة، فهم القَوم الَّذين يصحبونه"(١). لكنه لم يستبعد أن يكون مصدرًا، فقال: "وَرُبمَا كَانَت الصَّحَابَة مصدرا، يَقُولُونَ: فلَانٌ حسن الصَّحَابَة؛ أَي: الصُّحْبَة"(٢). ونسب ابن هشام اللخمي القول بأنَّ (الصَّحابة) اسم جمع إلى أهل التحقيق من اللغويين، فقال: "وأما صَحاب، بفتح الصاد، وصَحابة: فاسمانِ للجمعِ. كذا حكَى فيهما أهل التحقيق من اللغويين"(٣).

ومِمَّا يقوي القول بأنَّه مصدر سُمِّي به، فصار اسمًا للجمع، أنَّ (فَعَالة) ليس من أوزان الجموع، ولم يأت اسمُ جمع على هذا الوزن إلا لفظ (الصَحابة)(٤)، ولفظٌ آخر أشار إليه علم الدين السَّخاوي، وهو: (القَرابة)(٥) وسيأتي ذكره في هذا البحث، وذلك لأنَّهم "جُعِلوا نفسَ المصدرِ مبالغةً"(٦).

وذهب الجوهري وأبو سهل الهروي إلى أنَّه مصدر سُمِّي به، قال الجوهري: "الصَّحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدرٌ"(٧). وقال أبو سهل الهروي: "الصَّحَابَة مصدرٌ سمي به الجمع، لأنه يقال: صَحِبْتُهُ صُحْبَةً وصَحَابَةً"(٨).

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد: (صحب) ١/٢٨٠.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي: ٦٥.

(٤) مختار الصحاح، الرازي: (صحب) ١٧٣.

(٥) ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة، علم الدين السخاوي: ٢/٨٧٩.

(٦) المرجع السابق نفسه.

(٧) الصحاح، الجوهري: (صحب) ١٦١.

(٨) إسفار الفصيح، الهروي: ٢/٨٣٤.

١١- الضِّياع:

الاستعمال: جاء في قوله ﷺ ((من تركَ ضَياعًا فإليَّ))[١].

والضَّياع مصدر: ضاعَ يضِيع، وهو مصدر استعمل بمعنى اسم المفعول، فسُمِّي به العيال والأطفال، ونقل من مجال الدلالة على الحدث المجرد إلى مجال الدلالة على العقلاء؛ لما فيه من معنى المبالغة، إذ جعلهم كأنَّهم الحدث نفسه.

قال أبو عبيد الهروي: "قال النضر: الضَّياع: العيال، قال القتيبي: هو مصدر ضاع يضيع ضياعًا، ومثله قضى قضاءً، ومضى مضاءً، أراد: من ترك عيالًا عالةً وأطفالًا، جاء بالمصدر نائبًا عن الاسم، كما تقول: من مات وترك فقرًا؛ أي: فقراء"[٢].

فقراء"[٢].

وقال ابن الأثير: "الضَّيَاع: العِيالُ. وَأَصْلُهُ مصْدَر ضَاعَ يَضِيعُ ضَيَاعًا، فسُمِّي العِيَالُ بِالمَصْدَرِ[٣].

١٢- الفَلّ:

الاستعمال: جاء فِي قول عاتكة بنت عبد المطلب[٤]:

أَلَمْ تَكُنِ الرُّؤْيَا بِحَقٍّ ويَأْتِكُمْ بِتَأْوِيلِها فَلٌّ مِنَ القَوْمِ هَارِبُ

وفي قول جرير[٥]:

---

(١) سنن الترمذي: ٣/ ٤٨٤، ومسند أحمد: ١٣/ ٢٥٠.

(٢) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد الهروي: ٤/ ١١٤٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث: (ضيع) ١٠٧/٣.

(٤) من الطويل، وينظر في: الأحاديث الطوال، الطبراني: ٢٥٩، والنِّهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: (فلل) ٤٧٣/٣.

(٥) من الكامل، في ديوانه: ٤٧٣.

فتـرَكنَـهُمْ جَـزَرَ السّـباع وفُلُّكُـمْ يَتَسـاقَطونَ تَسـاقُطَ الحَمْنَـانِ

(الفَـلُّ) مصـدر فَـلَّ يفـلّ، واسـتعمل بمعنـى اسـم المفعـول للدلالـة علـى القـوم المنهزمين مبالغة بجعلهم الحدث نفسه. فصار اسمًا للجمع، وقد تُوُسِّع في استعماله فجُمع فقيل: فُلُول، وهو جمع الجمع(١).

قال ابن درستويه: "إنَّما سُمُّوا فَلًّا بالمصدر، كما قيل هم عدل. والأصل فيه أن يقال: مفلولون"(٢). وقال ابن الأثير: "الفَلُّ: القَوْم المُنْهزِمون، مِنَ الفَلِّ: الكَسْرِ، وَهُوَ مصدرٌ سُمِّي بِهِ، وَيَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ، ورُبَّما قَالُوا: فُلُول وفِلَال"(٣).

١٣- القرابة:

الاستعمال: في قول عُمَرَ ﷺ: ((إلَاّ حامَ عَلَى قَرابَتِه))(٤) أَي: أَقَارِبه.

(القَرَابَـة) مصـدر: قـرُب، يقـرُب، وقـد اسـتعمل بمعنـى اسـم الفاعـل للدلالـة علـى الأقارب، للمبالغة.

وأجاز الأزهري هذا الاستعمال، لكنـه ذهب إلـى أنَّ الأكثر استعماله مضافًا إليـه، وهو قولهم: ذو قرابتي(٥). وقال ابن الأثير في شرح معنى (القرابة) الواردة في الحديث الحديث السابق: "سُمُّوا بِالـمَصْدَرِ، كالصَّحابة"(٦). وأجازه علم الدين السخاوي أيضًا، وخرّجه على وجهين، فقال: "القَرَابَةُ والصحابةُ في الأصل مصدران سُمِّي بهما الأقرباء والأصحاب، إما على حذف مضاف بمعنى: ذوي قرابة وصحابة، وإما على أنهم جُعِلوا

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري: ٢٨١/١.
(٢) تصحيح الفصيح، ابن درستويه: ٣٢٨.
(٣) النِّهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: (فلل) ٤٧٣/٣.
(٤) ينظر الحديث في: تاريخ المدينة، ابن شبة: ٨٨٧/٣.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: (قرب) ١١٢/٩.
(٦) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: (قرب) ٣٥/٤.

نفس المصدر مبالغة"[١].

ومن اللغويين من أنكره وردَّه، فقد نسب الجوهري استعماله بمعنى: (الأقارب) إلى العامة، قال: "العامة تقول: هو قرابتي، وهم قراباتي"[٢]. وتابعه الفيروزآبادي، إذ لحَّن هذا الاستعمال، وصوّبه بقوله: "وهو قَرِيبي وذُو قَرابَتِي، ولا تَقُلْ: قَرابَتِي"[٣].

والأظهر من كلام العلماء أنَّ استعمال (القرابة) بمعنى: (الأقارب) استعمالٌ صحيح فصيح، وَرَدَ في فصيح الكلام[٤]، ولا وجه لردِّه أو إنكاره؛ لأنَّه كثر في كلام العرب استعمال المصدر اسمًا.

١٤- القَوْم:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾[٥].

(القوم): لفظ يستعمل للدلالة على الرجال دون النساء[٦]، كما جاء في الآية، وقد يقول قائل: إنَّ (فَعْلًا) ليس من أبنية الجمع[٧]، فكيف اختصَّ لفظ (القوم) بالدّلالة على الجمع من الرجال؟ ويجاب عنه: بأنَّ (فَعْلًا) في الأصل مصدر: قام، يقوم، قال ابن دريد: "والقَوْم: مصدر: قُمْت أقوم قَوْمًا. وَقَالَ رجل من العَرَب لعبد: اشتريك، قَالَ: لَا، قَالَ: ولِمَ؟ قَالَ: لِأَنِّي إذا شبعتُ أَحْبَبْت نومًا، وَإذا جُعت أبغضت

---

(١) سفر السعادة وسفير الإفادة، علم الدين السخاوي: ٨٧٩/٢.

(٢) الصحاح، الجوهري: (قرب) ٢٠٠.

(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادي: (قرب) ١٢٣.

(٤) ينظر: تاج العروس، الزبيدي: (قرب) ٨/٤.

(٥) الحُجُرات:١١.

(٦) ينظر: العين، الخليل: (قوم) ٢٣١/٥.

(٧) ينظر: التقرير والتحبير، ابن الموقت الحنفي: ١٩٣/١.

قوْمًا"[١].

وهو مصدرٌ وصف به فأقيم مقام اسم الفاعل للدلالة على الجماعة، وغلب على الرِّجال، فصار اسمًا للجمع. قال الزمخشري: "القَوْم فِي الأَصْل: مصدر: (قَامَ)، فوصف بِهِ، ثمَّ غلب على الرِّجَال؛ لقيامهم بأُمور النِّسَاء"[٢].

والأصل في الاستعمال أنَّ المصدر إذا عُبّر به عن الذَّات دلَّ على العموم، ولذلك فإنَّ لفظه لا يثنى ولا يجمع، ولا يؤنث، لكنَّهم خصُّوا لفظ (القوم) بالجماعة من الرجال، فكثر في الاستعمال، فغلب عليهم، ولهذا جاء في الحديث: ((إنْ نَسَّانِي الشيطانُ شَيْئًا مِنْ صَلاتي فلْيُسَبِّح القومُ، ولْيُصَفِّق النِّسَاءُ)). فقابل القومَ بالنّساء. قال ابن الأثير: "وسُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ قَوَّامون عَلَى النِّسَاءِ بِالأُمُورِ الَّتِي لَيْسَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَقُمْن بها"[٣].

وقد يُتوسع في استعماله فيدخل فيه النِّساء على التبعية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾[٤]؛ لأنَّ قومَ كلِّ نبيٍّ فيهم رجال ونساء[٥].

ومن مظاهر التوسع في استعماله أنّه قد يجمع، فيقال: أقوام، وجمع الجمع: أقاوم[٦]، وجاز هذا الاتساع في استعماله لأنه تمحَّض للاسمية.

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد: (قوم) ٢/ ٩٧٨.
(٢) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ٣/٢٣٥.
(٣) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: (قوم) ٤/١٢٤.
(٤) الحج:٤٢.
(٥) ينظر: الصحاح، الجوهري: (قوم) ٥/٢٠١٦.
(٦) المصدر السابق نفسه.

ثانياً: استعمال المصدر للدلالة على النبات:

١- البَذْر:

الاستعمال: استعمله ابن الرومي بمعنى (الحَبّ المبذور)، فقال[١]:

إذَا الأرضُ أدّتْ رَيْـعَ مـا أنـتَ زارعٌ من البَذْرِ فيها فهي ناهيكَ مِن أرضِ

و(البَذْر) مصدر، بذَر، يبذُر، واستعمل اسمًا بمعنى اسم المفعول للدلالة على ما يُبذر من الحّبِّ في الأرض كالحنطة والشعير، ونحوها[٢].

وتُوُسِّع في استعماله فاستعمل للدلالة على العاقل، كما في قولهم: هؤلاء بَذْرُ سوء. أي: نسل سوء. وجاء في العين"بَذَرْتُ الشيءَ والحَبَّ بَذْراً، بمعنى نَثَرْتُ، ويقال للنَّسْل: البَذْر، يقال: هؤلاءِ بَذْرُ سُوءٍ. والبَذْرُ اسمٌ جامعُ لِما بَذَرْتَ من الحَبِّ"[٣].

وردّ ابن فارس معناه إلى أصل واحد: "وَهُوَ نَثْرُ الشَّيْءِ وَتَفْرِيقُهُ"[٤]. غير أنَّه نُقل نُقل من مجال الدلالة على الحدث المجرد إلى مجال الدلالة على الذات بجعل كلٍّ من الحبّ أو النسل بمنزلة الحدث نفسه.

٢- الحرث:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُۚ﴾[٥].

---

(١) من الطويل، في ديوانه: ١٣٨٠.

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي: ٣٣.

(٣) العين، الخليل: (بذر) ١٨٢/٨.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (بذر) ٢١٦/١.

(٥) آل عمران:١١٧.

(الحرث) في الآية فسَّره الزجاج بأنَّه: الزرع[١]، وهو مصدر: حرَثَ يحرُث، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على الزرع[٢] مبالغة بجعله الحدث نفسه. وجاء في المغرب: "الحَرْثُ: مَا يُسْتَنْبَتُ بِالبَذْرِ وَالنَّوَى وَالغَرْسِ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ"[٣].

وقد استعملت كلمة (الحرث) في القرآن مصدرًا اثنتي عشرة مرة، وجميع استعمالاتها فيه تدور حول الزرع[٤]، إلا في موضع واحد استعملت باتساع في دلالتها، وهو قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٥]. فسُمِّيت فسُمِّيت المرأة التي تلد حرثًا مجازًا، قال الزجاج: "وأصل هذا إنما هو في الزرع، وكل ما حرث. فيشبه ما منه الولد بذلك"[٦].

وأمَّا (الحرث) في قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾[٧] فيحتمل الأمرين: الزرع، أو النساء[٨].

٣- الزَّرع:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾[٩].

و(الزَّرْعُ) مصدر: زَرَع يزْرَع، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة النبات الذي

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٤٦١.

(٢) ينظر: المفردات، الأصفهاني: (حرث) ٢٢٦.

(٣) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (حرث) ١٠٩.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د.محمد حسن جبل: ١/٤٠٤.

(٥) البقرة:٢٢٣.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢٧٨/١.

(٧) البقرة: ٢٠٥.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢٧٨/١، والمفردات، الأصفهاني: (حرث) ٢٢٦.

(٩) الأنعام:١٤١.

استنبت بالبَذْر. قال الفيومي: "الزَّرْعُ: مَا اسْتُنْبِتَ بِالبَذْرِ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ وَمِنْهُ يُقَالُ: حَصَدْتُ الزَّرْعَ؛ أَيْ: النَّبَاتَ"(١).

٤- الزَّهو:

الاستعمال: الزَّهو: جاء في الحديث من قول أنس بن مالك ﷺ قال: "كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، مِنْ فَضِيخ زَهْوٍ وَتَمْرٍ"(٢).

و(الزَّهو) مصدر: زَهَا يزْهُو، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على ما تلوَّن بالحُمرة أو الصفرة من بسر التمر(٣). وقال المطرزي: "الزَّهْوُ: المـلَوَّنُ مِنْ البُسْرِ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"(٤).

٥- النبات:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾(٥).

(النباتُ) في الآية الكريمة أصله مصدر: نبَتَ ينبُتُ، واستعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على النَّبت. قال الزمخشري: "النَّبَاتُ مصدرٌ سُمِّيَ به النابت كما سُمِّيَ بالنبت، فاستوى فيه الواحد والجمع"(٦).

---

(١) المصباح المنير، الفيومي: (زرع) ٢٥٢.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ٢١٢١.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: (زها) ١٩٨/٦.

(٤) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (زهو) ٢١٤.

(٥) النبأ:١٥.

(٦) الكشاف، الزمخشري: ٦٩/٣.

ثالثاً: استعمال المصدر للدلالة على الحيوان:

١- سَرْبٌ:

الاستعمال: قول العرب: "أُغِيرُ على سَرْبِ القوم"(١). وقولهم للمرأة عند الطلاق في الجاهلية: "اذهبي فلا أندَهُ سَرْبَك؛ أي: لا أرُدُّ إبِلكِ"(٢).

السَّرْب بفتح السِّين مصدر، واستعمل في كلام العرب للدلالة على شيئين: الأول: "الإبل وما رَعى من المال"(٣)، فيكون بمعنى اسم الفاعل؛ أي: سارية. والثاني: الطريق، جاء في الصحاح: "والسَّرْبُ أيضاً: الطريقُ، عن أبي زيد. يقال: خَلّ له سَرْبَهُ"(٤)، فيكون بمعنى اسم المفعول؛ لأنَّه مسروبٌ فيه.

وجاء في المصباح: "سَرَبَ فِي الأَرْضِ سُرُوبًا مِنْ بَابِ (قَعَدَ): ذَهَبَ، وَسَرَبَ المَاءُ سُرُوبًا: جَرَى، وَسَرَبَ المالُ سَرْبًا، مِنْ بَابِ قَتَلَ: رَعَى نَهَارًا بِغَيْرِ رَاعٍ، فَهُوَ سَارِبٌ، وَسَرْبٌ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"(٥).

وقد ردَّ ابن فارس دلالة الجذر الثلاثي: (السين، والراء، والباء) إلى أصل واحد، وهو الدلالة على الاتساع والذهاب في الأرض(٦). وحكى عددًا من استعمالاته، ومنها: السِّرْبُ، بكسر السّين، والسَّرْب بفتحها، فقال: "من ذلك السِّرب والسِّربة، وهي القطيع من الظباء والشاء؛ لأنه ينْسرب في الأرض راعيًا، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ السِّرْبُ مِنَ النِّسَاءِ. قَالُوا: وَالسَّرْبُ بِفَتْحِ السِّينِ، أَصْلُهُ فِي الإِبِلِ"(٧).

---

(١) إصلاح المنطق، ابن السكيت: ١٨.
(٢) المرجع السابق نفسه.
(٣) الصحاح، الجوهري: (سرب) ١٤٦.
(٤) المرجع السابق نفسه.
(٥) المصباح المنير، الفيومي: (سرب) ٢٧٢.
(٦) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (سرب) ١٥٥/٣.
(٧) المرجع السابق: (سرب) ١٥٥/٣.

وهنا ملمح دلالي، وهو أنَّهم جعلوا الاسم (السِّرب) بكسر السين للدلالة على ما سوى الإبل، وخصُّوا الإبل بالتسمية بالمصدر، ولعلَّهم حملوا ذلك على المبالغة، لأنهم جعلوا الإبل هي الحدث، لكثرة صدور ذلك الحدث منها، فهي (سَرْبٌ)؛ لأنَّها تسرب؛ أي تذهب في الأرض للرعي بغير راعٍ أكثر من غيرها من الأنعام.

٢- السَّرْح:

الاستعمال: «إِنَّ المُشرِكِينَ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِ المَدِينَةِ»(١).

السَّرْح: مصدر سَرَحَ، يسْرَح، وهو مصدر استعمل للدلالة على المال الراعي من الماشية (٢)؛ كالإبل ونحوها، وكثر استعماله مع الإبل، وردّ ابن فارسٍ معناه إلى الانطلاق(٣)؛ لأنَّ الماشية تنطلق في المرعى، فهي سارحة، وأقيم المصدر مقام اسم الفاعل للمبالغة، وجاء السماع باستعماله مجموعًا، فقد جاء في العين: "والسَّرْح من المال: ما يغْدَى به ويُراح، والجميع: سُرُوح"(٤).

٣- الصَّيد:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ﴾(٥).

و(الصَّيْدُ) مصدر: صَادَ يَصِيد، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على ما يصطاده الإنسان من الحيوان أو الطير الممتنع الذي ليس له مالك مِمَّا يحِل أكله(٦). أكله(٦). وقال ابن الأثير: "قد يقع الصَّيْد عَلَى المصِيد نَفْسِهِ، تَسْمِيةً بالمصْدر"(١).

---

(١) مسند أحمد: ٩٦/٣٣ .

(٢) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (سرح) ٢٢٣.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (سرح) ١٥٧/٣.

(٤) العين، الخليل: ٣/ ١٣٧.

(٥) المائدة:٩٥.

(٦) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، الهروي: ١١٠٧/٤.

٤- الكَوْر:

الاستعمال: جاء في قول أبي ذؤيب الهذلي[٢]:

ولا شَـــبوبٌ مـــن الثِّيـــرانِ أفْـــرَدَه عـــن كَـــوْرِهِ كثـــرَةِ الإغْـــراءَ والطَّـــرَدُ

(الكَوْر): مصدر: كار، يكور، وهو في الأَصل يدل على دور وتجمُّع[٣]. وقد أورد اللغويون له بعض الاستعمالات التي يستعمل بمعنى اسم الفاعل، ومنها: دلالته على القطيع الضخم من الإبل[٤]. ويقال: على فلانٍ كَوْرٌ من الإبل[٥]؛ وردَّ ابن فارس هذا المعنى إلى الاجتماع والاستدارة، فقال: "لِأَنَّهَا إِذَا اجْتَمَعَتِ اسْتَدَارَتْ فِي مَبْرَكِهَا"[٦].

وقد يطلق (الكَوْر) على القطيع من الثيران كما في الشاهد السابق. قال أبو سعيد في شرحه: "كَوْره: قطيعه وجماعة بقره". وعلى هذا المعنى يكون (الكَور) مصدرًا أقيم مقام اسم الفاعل للدلالة على القطيع من الحيوان.

٥- العقل:

الاستعمال: جاء في قول الإمام مالك: " وَإِنَّمَا يَجِبُ العَقْلُ عَلَى مَن بَلَغَ الحُلُمَ مِنَ الرِّجَالِ"[٧].

و(العَقل) مصدر: عَقَلَ يعقِل، وهو مصدر استعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة

→→→

(١) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: (صيد) ٦٥/٣، وينظر: المصباح المنير، الفيومي: (صيد) ٣٥٣.

(٢) من البسيط، في ديوان الهذليين: ١٢٦/١.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (كور) ١٤٦/٥.

(٤) ينظر: العين، الخليل: (كور) ٤٠١/٥.

(٥) ينظر: الصحاح، الجوهري: (كور) ٤٥٥٧.

(٦) مقاييس اللغة، ابن فارس: (كور) ١٤٦/٥.

(٧) موطأ مالك: ٢/ ٨٦٨.

على الإبل التي تُعطى ديةً لأقارب المقتول، فجعلت هي الحدث نفسه مبالغة في المعنى. وأصل العقل: هو ربط الإبل، ولكن حدث لهذا اللفظ ضرب من تعميم الدلالة فأطلق على الإبل مجازًا. ثم توُسِّع فيه أيضًا وعممت دلالته ليدل على الدِّية سواءٌ أكانت من الإبل أم من غيرها.

قال أبو بكر الأنباري: "العقل: الدية. قال الأصمعي: أصله أن يؤتى بالإبل فتعقل بأفنية أولياء القتيل؛ ثم كثر استعمالهم هذا حتى قالوه في الدراهم"(١).

قال نجم الدين الطوفي: "يُقال: عَقَلتُ البعيرَ، أَعْقِلُه عَقْلا، إذا فعلتُ به ذلك. ثمّ سُمّي إعطاءُ القاتل وأقاربه ديَة القتيل، ونفسُ الإبل المدفوعة في الدنيا عقلًا، تسميةً بالمصدر المذكور، للمجاورة والملابسة؛ لأنّ الإبل تُعقَل بالعقال(٢).

رابعاً: استعمال المصدر للدلالة على السّائل:

١- الدَّر:

الاستعمال: جاء فيما رواه أنس عن النبي ﷺ أنه قال لأبي التيهان الأنصاري لما أراد أن يذبح له شاةً: ((نَكِّبْ عَنْ ذَاتِ الدَّرِّ))(٣).

(الدَّرُّ) مصدر: درَّ يدِرُّ ويَدُرُّ، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على اللبن، قال ابن دريد: "درَّ الضَّرع، يَدِرُّ ويَدُرّ دَرًّا ودُرُورًا. والدَّر: اللَّبن بِعَيْنِه"(٤). وقال الفيومي: "اسْتَدَرَّ الشَّاةَ: إذَا حَلَبَهَا، وَالدَّرُّ: اللَّبَنُ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"(٥).

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري: ٢٨٠.

(٢) درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح، الطوفي: ٦٩ وينظر: المصباح المنير، الفيومي: (عقل) ٤٢٢.

(٣) موطأ مالك: ٩٣٢/٢.

(٤) جمهرة اللغة، ابن دريد: (درر) ١١٠/١.

(٥) المصباح المنير، الفيومي: (درر) ١٩١.

٢- السَّيْح:

الاستعمال: جاء في قول ذي الرّمة[١]:

يا حبذا سَيْحٌ إذا الصيفُ التهبْ

السَّيْح: مصدرُ: سَاح، يسِيح، واستعمل للدلالة على الماء الجاري، فأقيم مقام اسم الفاعل للمبالغة، وورد السَّماع به مجموعًا، فقيل: سُيُوح. قال ابن دريد: "والسَّيح: مصدر ساح المَاء يسيح سَيْحًا، إذا جرى على وَجه الأَرْض، ثمَّ سمي المَاء بِالمَصْدَرِ فَقيل: مَاء سَيْحٌ، وَالجمع سيُوح"[٢].

٣- الصَّوب:

الاستعمال: جاء في قول امرئ القيس[٣]:

على قَطَنٍ بالشَّيْمِ أيْمَنُ صَوْبِهِ وأيْسَرُهُ على السّتَارِ فَيَذْبُلِ

الصّوْب: مصدر: صاب، يصُوب، أي: نزل من علوّ، وقد فسّر بعض اللغويين (الصَّوب) بأنَّه: المطر، وبعضهم ذهب إلى أنّه يدلُّ على نزول المطر.

وذهب إلى المعنى الأول صاحب العين[٤]، ووافقه ابن دريد فقال: "والصَّوْب: مَاء الغَمَام، صاب يصُوب صَوْبًا"[٥]، وتابعهما الزوزني، فقد شرح لفظ (صَوْب) في بيت امرئ القيس بقوله: "الصَّوب: المطر، وأصله مصدر: صَاب يصُوب صَوْبًا؛ أي: نزل

---

(١) من الرّجز، وهو في ديوانه، برواية ثعلب: ٣/ ١٨٤٢، وينظر في: لسان العرب، ابن منظور: (سيح) ٢/٤٩٤.

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد: (سيح) ١/٥٣٦.

(٣) من الطويل، في ديوانه، ٦٥.

(٤) العين، الخليل: (صوب) ٧/١٦٦.

(٥) جمهرة اللغة، ابن دريد: (صوب) ١/٣٥١.

من علو إلى سفل"[١]. وقال الفيومي: "صَابَهُ المطَرُ صَوْبًا مِنْ بَابِ (قَالَ)، وَالمطَرُ صَوْبٌ، تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"[٢]. وعلى هذا يكون (الصَّوب) مصدرًا استعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على المطر للمبالغة والتكثير بجعله هو الحدث.

وذهب الجوهري إلى أنَّه يدل على المعنى الثاني، وهو نزول المطر[٣]، وأصل هذا المعنى عند ابن فارس: هو نزول شيء واستقراره[٤]، وذهب الزبيدي إلى أنَّه يستعمل مصدرًا على الأصل، فقال: "الصَّوْبُ: الانْصِبَابُ، من صَبَّه؛ إِذَا أَراقَه فانْصَبَّ كالانْصِبَاب. يُقَالُ: صَابَ المَطَرُ صَوْباً"[٥].

وليس فيما ذهب إليه الجوهري والزبيدي خلافٌ، بل هو الأصل، وإنَّما جاء في كلام العرب الفصحاء ما يؤيِّد صحة استعماله بمعنى المطر مجازًا للمبالغة والتكثير، ومن ذلك قول طرفة[٦]:

فَسَقَى بلادَك، غَيرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الغَمامِ وديمةٌ تَهْمي

فقد جعل الصَّوب هو المطر، فأضافه إلى الغمام.

٤- المَدُّ:

الاستعمال: جاء في قول الأعشى[٧]:

---

(١) شرح المعلقات السبع، الزوزني: ٧٤.

(٢) المصباح المنير، الفيومي: (صوب) ٣٤٩.

(٣) الصحاح، الجوهري: (صوب) ١٦٤/١.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (صوب) ٣١٧/٣.

(٥) تاج العروس، الزبيدي: (صوب) ٢١١/٣.

(٦) من الكامل، في ديوانه: ٧٩.

(٧) من الكامل، في ديوانه: ٢٩.

مَـا النِّيـلُ أَصْـبَحَ زَاخِـرًا مِـنْ مَـدِّه جَـادَتْ لَـهُ رِيـحُ الصَّـبَا فجَـرَى لَهَـا

(المَدُّ) مصدر: مدَّ يمُدّ، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على النّهر، والسيل ونحوهما[1]. وتُوسِّع في استعماله فاستعمل مجموعًا، قال الفيومي: "يُقَالُ لِلسَّيْلِ: مَدٌّ؛ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ فَكَأَنَّهُ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ، وَجَمْعُهُ مُدُودٌ مِثْلُ فَلسٍ وَفُلُوسٍ"[2].

٥- الوبل:

الاستعمال: جاء في قول قيس بن عيزارة الهذلي[3]:

سَـقَى اللهُ ذاتَ الغَمْـرِ وَبْـلاً وديمـةً وجـادتْ عليهـا البارِقـاتُ اللَّوامِـعُ

(الوبل) مصدر: وَبَلَ يَبِلُ، واستعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على المطر الغزير[4].

وجاء أيضًا في قول امرئ القيس[5]:

كـأنّ ثَبيـرًا فـي عَـرانينِ وَبْلِـهِ كَبيـرُ أُنـاسٍ فـي بجـاد مُزَمَّـلِ

وقال الزوزني: "الوبل: جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر، ومثله شارب وشَرْب وراكب ورَكْب وغيرهما، والوبل أيضًا مصدر، وبلت السماء تبل وبلًا إذا أتت بالوابل"[6].

---

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري: (مدد) ٥٣٧.

(٢) المصباح المنير، الفيومي: (مدد) ٥٦٦.

(٣) من الطويل، في ديوان الهذليين: ٧٩/٣.

(٤) ينظر: العين، الخليل: (وبل) ٣٣٨/٨، وجمهرة اللغة، ابن دريد: (وبل) ٣٨٠/١.

(٥) من الطويل، في ديوانه: ٦٧.

(٦) شرح المعلقات، الزوزني: ٧٦.

خامساً: استعمال المصدر للدلالة على الجماد:

١- العَضْب:

الاستعمال: جاء في قول امرئ القيس(١):

وَمُسْتَلئِمٍ كَشَّفْتُ بالرُّمحِ صَدْرَهُ أقَمْتُ بِعَضْبٍ ذي سَفاسِقَ مَيْلَهُ

وفي قول طرفة(٢):

فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَينِ مُهَنَّدِ

العضب مصدر: عضَب يعضِب، وأصل معناه: القطع. واستعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على السيْف للمبالغة، فهو مصدرٌ سُمِّي به، وجاء في العين: "العَضْبُ: السيف القاطع. عَضَبَهُ يَعْضِبُهُ عَضْبًا، أي: قطعه"(٣).

وأقول: إنَّ (السَّيف) من الأشياء التي تعددت أسماؤها في كلام العرب، وذلك لاهتمامهم به، ولمنزلته عندهم، فهو آلة القتال، ورمز القوة، والشجاعة، والغلبة، ولا شك في أنَّ (السَّيف) هو الاسم، ولكن تعددت أسماؤه لتعدد صفاته، ونعوته، ومن صفاته: أنَّه عاضب؛ أي: قاطع، ولكنهم وجدوا أن الوصف بالمصدر أبلغ، فاستعملوه بمعنى اسم الفاعل، فصار اسمًا للسيف على هذا المعنى، وصار من مرادفاته، لأنَّه يستعمل للدلالة عليه، مع زيادة في المعنى، وهي صفة (العَضْب) التي يشتمل عليها.

٢- الغَزْل:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾(٤).

---

(١) من الطويل، في ديوانه: ١٥٠.

(٢) من الطويل، في ديوانه: ٢٨.

(٣) العين، الخليل: (عضب) ٢٨٣/١.

(٤) النحل:٩٢.

(الغَزْل) مصدر: غَزَلَ يغزِل، واستعمل هذا المصدر بمعنى اسم المفعول للدلالة على المغزول من الصوف ونحوه، بجعل المغزول هو الحدث نفسه مبالغة.

قال الجوهري: "غَزَلَتِ المرأة القطنَ تَغْزِلُهُ غَزْلاً واغْتَزَلَتْهُ بمعنًى. والغَزْلُ أيضاً: المَغْزولُ"(١). وقال الفيومي: "غَزَلَتْ المرْأَةُ الصُّوفَ وَنَحْوَهُ غَزْلًا، مِنْ بَابِ (ضَرَبَ) فَهُوَ مَغْزُولُ وَغَزْلٌ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"(٢).

٣- الفرْش:

الاستعمال: جاء في قول عنترة(٣):

حَـرَامٌ عَلَـيَّ النَّـومَ يـا ابْنَـةَ مَالِـكٍ وَمَنْ فَرْشُهُ جَمْرُ الغَضَا كَيْفَ يَرْقُدُ

(الفَرْشُ) مصدر: فَرَشَ يفْرُش ويفرِش، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على المفروش من متاع البيت، وأصل معناه مأخوذٌ من التمهيد والبسط.

قال الجوهري: "الفَرْشُ: المفروشُ من متاع البيت"(٤). وقال ابن فارس: "الفَاءُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْهِيدِ الشَّيْءِ وَبَسْطِهِ. يُقَالُ: فَرَشْتُ الفِرَاشَ أَفْرِشُهُ. وَالفَرْشُ مَصْدَرٌ. وَالفَرْشُ: المَفْرُوشُ أَيْضًا"(٥).

٤- الكنز:

الاستعمال: جاء في حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول ((لتفتحن عصابة من المسلمين، أو من المؤمنين، كَنْزَ آل كسرى الذي في

---

(١) الصحاح، الجوهري: (غزل) ١٧٨١.

(٢) المصباح المنير، الفيومي: (غزل) ٤٤٦.

(٣) من الطويل، في شرح ديوانه للتبريزي: ٥٤.

(٤) الصحاح، الجوهري: (فرش) ١٠١٤.

(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس: (فرش) ٤٨٦/٤.

الأبيض))[١].

(الكَنْز) مصْدَر: كَنَزَ يَكْنِز[٢]، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على المال المدفون[٣] مبالغة بجعله الحدث نفسه.

جاء في العين: "الكَنْزُ: اسم للمال الذي يكنِزُه، ولما يحرز به المال"[٤]. وقال الفارابي: "الكَنْز: واحِدُ الكُنوز، وهو في الأَصْل مَصْدر"[٥]. وقال المطرّزي: "(الكَنْزُ) وَاحِدُ الكُنُوزِ، وَهُوَ المالُ المدْفُونُ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"[٦].

٥- الوشْي:

الاستعمال: جاء في قول ذي الرمة[٧]:

حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ القُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدُ

و(الوَشْيُ) مصدر: وَشَى يَشِي، واستعمل هذا المصدر بمعنى اسم المفعول للدلالة على الثِّياب المزيَّنة. فجعلت بمنزلة الحدث مبالغة. قال المطرزي: "(وَالوَشْيُ) نَوْعٌ مِنْ الثِّيَابِ المُوْشِيَّةِ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"[٨].

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٣٧.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: (كنز) ٨٢٥/٢.

(٣) ينظر: الصحاح، الجوهري: (كنز) ٨٩٣/٣.

(٤) العين، الخليل: (كنز) ٣٢٢/٥.

(٥) معجم ديوان الأدب، الفارابي: ١١٢/١.

(٦) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (كنز) ٤١٧.

(٧) من البسيط، في ديوانه: ١٣٦٦.

(٨) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (وشي) ٤٨٦، وينظر: المصباح، الفيومي: (وشي) ٦٦١.

سادساً: استعمال المصدر للدلالة على المكان:

١- الجَـرَد:

الاستعمال: جاء في قول أبي ذؤيب الهذلي يصف حمار وحش[١]:

يَقِضِـى لبانَتَـه باللَّيـل ثـم إذا أضْـحَى تـيمَّمَ حزمًـا حولـه

الجَرَدُ مصدر: جَرَدَ، يجْرُد، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على المكان، وهو الفضاء الذي لا نبات فيه، للمبالغة بجعله الحدث.

جاء في العين: "الجَـرَدُ فضاءٌ لا نبات فيـه، اسم للفضاء"[٢]. وقال الزمخشري: "وقد جَرِدَتْ جَـرَدًا، ونزلنا في جَـرَد: في فضاء بلا نبات، وهي تسمية بالمصدر"[٣].

٢- السَّكَن:

الاستعمال: جاء (السَّكَن) في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾[٤].

و(السَّكَن) مصدر: سَكَنَ، يسكُن، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على المكان، وهو: البيت، وأصل معناه مأخوذ من السُّكون، وهو ذهاب الحركة، وجاء في العين: "السُّكونُ: ذهاب الحركة. سكن، أي: سكت، ... سكنت الريح، وسكن المطر، وسكن الغضب والسَّكَنُ: المنزل، وهو المَسْكَنُ أيضًا"[٥]، فسُمِّي به المكان مبالغة بجعله الحدث نفسه. قال الزجاج في تفسير (السَّكن) في الآية: "أي: موضعًا تسكنون

---

(١) من البسيط، في ديوان الهذليين: ١/١٢٤.

(٢) العين، الخليل: (جرد) ٦/٧٦.

(٣) أساس البلاغة، الزمخشري: (جرد) ١/١٣١.

(٤) النحل: ٨٠.

(٥) العين، الخليل: (سكن) ٥/ ٣١٢.

فيه"[١]. ولا يستعمل إلا مفردًا مذكرًا، قال الإمام الشوكاني في تفسير (السَّكن) في الآية: "وَالسَّكَنُ مَصْدَرٌ يُوصَفُ بِهِ الوَاحِدُ وَالجَمْعُ، وَهُوَ بِمَعْنَى مَسْكُونٍ"[٢].

وقد يتوسع في دلالته فيدل على ما يُسْكَن إليه من محبوب، من أهلٍ، أو مالٍ، أو مكان، ونحو ذلك، ومنه تسمية النار سكَنًا، لأنَّ "النَّاظِرَ إِلَيهَا يَسكُنُ وَيَسكن إِلَيهَا وَإِلَى أَهْلِهَا"[٣]. وقال الفيومي: "وَالسَّكَنُ مَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلٍ، وَمَالٍ، وَغَيرِ ذَلِكَ، وَهُوَ مَصْدَرُ سَكَنْتُ إِلَى الشَّيْءِ"[٤].

سابعاً: استعمال المصدر للدلالة على المأكول والمشروب:

١- الغِذاء:

الاستعمال: جاء في قول النابغة يصِفُ جيشًا كثيرًا[٥]:

لَـمْ يُحرَمُـوا حُسْـنَ الغِـذَاءِ طَفِحَـتْ عَلَيْكَ بِنَـاتِقٍ مِـذْكَارِ

و(الغِذَاءُ) مصدر: غَذَا يَغْذُو، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على الطَّعام الذي يُغَذَّى به الإنسان. قال أبو علي القالي: "الغِذَاء: ما يغذَّى به الإنسان، وهو مصدر غَذَوْتُ الرجل، أغذوه غَذْوًا، وغِذَاءً"[٦].

٢- المأكَل، والمشْرَب:

الاستعمال: جاء في قول الشَّنفرى[٧]:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٢١٥/٣ ، وينظر: الغريبين، أبو عبيد الهروي: ٩١٣/٣.

(٢) فتح القدير، الشوكاني: ٢٢٠/٣.

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس: (سكن) ٨٨/٣.

(٤) المصباح المنير، الفيومي: (سكن) ٢٨٢/١.

(٥) من الكامل، في ديوانه: ٥٧.

(٦) المقصور والممدود، أبو علي القالي: ٤٢٨.

(٧) من الطويل، في ديوانه: ٦٣.

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ العَارِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

(المأْكَل) مصدرٌ ميمي من أَكَلَ يأْكُل، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على الطعام المأكول[1]. و(المَشْرَب) مصدر ميمي كذلك من شَرِبَ يشْرَب، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على المشروب من ماءٍ ونحوه[2].

ويُتَوَسَّع في استعمال (المأكل)، و(المشرب)، فيستعملان بصيغة الجمع، كما جاء في قول شمر بن عمر الحنفي[3]:

لِي فِي ذُراهُ مَآكِلٌ وَمَشَارِبٌ جَاءَتْ إِلَيَّ مَنِيَّتِي تَبْغِينِي

٣- **المَطْعَم**:

الاستعمال: جاء في قول المرقَّش الأكبر[4]:

لَسْنَا كَأَقْوَامٍ مَطَاعِمُهُمْ كَسْبُ الخَنَا ونَهْكَةُ المُحْرَمْ

(المَطْعم) مصدر ميمي من طَعِمَ يطْعَم، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة ما يؤكل مبالغة بجعله الحدث، قال الزبيدي: "طَعِمَ يَطْعَم مَطْعَمًا: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ. والمَطْعَمُ: المَأْكَلُ"[5].

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: (أكل) ١٠٨/١.

(٢) ينظر: العين، الخليل: (شرب) ٢٥٧/٦-٢٥٨.

(٣) من الكامل، في المفضليات: ١٢٦.

(٤) من السريع، في المفضليات: ٢٤٠.

(٥) تاج العروس، الزبيدي: (طعم) ٢٠/٣٣.

المبحث الثاني: انتقال المصدر من مجال الدلالة على الحدث المجرّد إلى مجال الدلالة على المعاني المجرّدة

يعدُّ المصدر من الألفاظ الدالة على المعاني المجردة؛ لأنه يدُلّ على الحدث، وهو مدلول معنوي مجرّد، غير أنَّ الحدث يُعَدُّ من المعاني العامة، واختص هذا المبحث بدراسة التطور الدلالي في استعمال المصادر أسماءً للدلالة على المعاني الخاصة، المقيدة بملمح دلالي خاص يميزها عن غيرها من المعاني، ويمكن تصنيف أمثلة هذا النوع من التطور في الحقول الدلالية التالية: (الدلالة على المعاني الإسلامية، والدلالة على أسماء العلوم والفنون، والدلالة على الزمان، والدلالة على النقصان، والافتقار إلى الشيء، والدلالة على الحالات الإنسانية).

أولًا: استعمال المصدر للدلالة على المعاني الإسلامية:

١- الجناية:

الاستعمال: جاء في قول الإمام مالك عن جناية العبد المدبَّر: "«فَإِن كَانَ فِي ثُلُثِ المَيِّتِ مَا يَعْتِقُ فِيهِ المُدَبَّرُ كُلُّهُ عَتَقَ. وَكَانَ عَقْلُ جِنَايَتِهِ دَيْنًا عَلَيْهِ. يُتَّبَعُ بِهِ بَعْدَ عِتْقِهِ"[(١)].

(الجِنَايَة) مصدر: جنَى يجنِي، واستعمل بمعنى اسم المفعول عند الفقهاء للدلالة على فعل ما يحرُم شرعًا، وخُصصت دلالته بفعل ما يوجب القصاص والعقاب أو العقاب في الدُّنيا والآخرة[(٢)].

وقال المطرزي: "(الجِنَايَةُ) مَا تَجْنِيهِ مِنْ شَرٍّ؛ أَيْ: تُحْدِثُهُ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ مِنْ: جَنَى عَلَيْهِ شَرًّا، وَهُوَ عَامٌّ إلَّا أَنَّهُ خُصَّ بِمَا يَحْرُمُ مِنْ الفِعْلِ، وَأَصْلُهُ مِنْ جَنَى الثَّمَرَ،

---

(١) موطأ مالك: ٨١٦/٢.

(٢) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، أبو عبد الله البعلي: ٤٣٣.

وَهُوَ أَخْذُهُ مِنْ الشَّجَرِ"(١).

٢- الحدّ:

الاستعمال: جاء في قول علي بن أبي طالب ﷺ: "مَا كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي، إِلَّا صَاحِبَ الخَمْرِ"(٢).

الحدَّ في اللغة: مصدرٌ يدلُّ على المنع، ومنه الحدُّ في الأرض، وجمعه: حدود: وهي العلامات التي تحجِزُ بين شيئين. فاستعمل (الحدُّ) بمعنى اسم الفاعل للدلالة على اسم الذات؛ مبالغةً في المعنى، ثم نقلت دلالته إلى المجرد، وهو: العقوبة.

جاء في الصحاح: "الحدّ: الحاجز بين شيئين"(٣). وفي المُغرّب: "(الحَدُّ) فِي الأَصْلِ: المنْعُ، وَفِعْلُهُ مِنْ بَابِ: (طَلَبَ)، وَالحَدُّ: الحَاجِزُ بينَ الموضِعَينِ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ"(٤). ومنه الحدود الشرعية، وهي عقوبة مقدرة تمنع من معاودة الوقوع في المعصية، قال الإمام النووي: "سُمي حدُّ الزِّنَا وَغَيره بذلك لِأَنَّهُ يمْنَع من معاودته، وَلِأَنَّهُ مُقَدّر مَحْدُود"(٥).

٣- حرام:

الاستعمال: جاء في الحديث أن النبي ﷺ "ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ. أَشْعَثَ أَغْبَرَ. يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وغذي بالحرام. فأنى يستجاب لذلك؟"(٦).

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (جني) ٩٤.

(٢) صحيح البخاري: ٢٤٨٨/٦.

(٣) الصحاح، الجوهري: (حدد) ٤٦٢.

(٤) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي: (حد) ١٠٦.

(٥) تحرير ألفاظ التنبيه، النووي: ٣٢٣.

(٦) صحيح مسلم: ٧٠٣/٢.

(الحرام) مصدر: حرُمَ يَحْرُم، وهو مصدر استعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على الممنوع. قال الفيومي: "الممنوع يسمى حرامًا تسمية بالمصدر"(١).

٤- حَلالٌ، وحِلٌّ:

الاستعمال: طعامٌ حَلَالٌ، وحِلٌّ: بمعنى: مباح. قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾(٢). وقال تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾(٣).

فالحلال والحِلُّ مصدران للفعل: (حَلَّ)، واستعملا بمعنى اسم المفعول للدلالة على المباح. وخصصت دلالتهما في الإسلام، فصارا يدلان على خلاف الحرام، كما خصصت دلالة (الحِلُّ) بمعنى الخروج من الإحرام، ويطلق كذلك على المكان الذي يقع خارج حدود الحرم.

ولا يستعمل إلا مفردًا مذكَّرًا، قال الزمخشري: "والحِلُّ: مصدر. يقال: حَلَّ الشيءُ، حِلًّا، كقولك: ذَلَّتِ الدَّابَّة ذُلًّا، وعزَّ الرّجلُ عِزًّا، وفي حديث عائشة رضى اللّه عنها: كنت أطيّبه لحِلّه وحرمه، ولذلك استوى في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع"(٤).

وجاء في المصباح: "حَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ بِالكَسْرِ حِلًّا، خِلَافُ حَرُمَ، فَهُوَ حَلَالٌ، وَحِلٌّ أَيْضًا وَصْفٌ بِالمَصْدَرِ... وحَلَّ المُحْرِمُ حِلًّا بِالكَسْرِ، خَرَجَ مِن إحْرَامِهِ، وَأَحَلَّ بِالأَلِفِ مِثْلُهُ، فَهُوَ مُحِلٌّ، وَ(حِلٌّ) أَيْضًا تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ، وَ(حَلَالٌ) أَيْضًا، وَأَحَلَّ: صَارَ فِي

---

(١) المصباح المنير، الفيومي: (حرم) ١٣١/١.

(٢) المائدة: ٥.

(٣) آل عمران:٩٣.

(٤) الكشاف، الزمخشري: ٣٨٥/١.

الحِلِّ، وَالحِلُّ مَا عَدَا الحَرَمَ"(١).

٥- الخِطْء:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾(٢).

(الخطءُ) مصدر: خطِأَ يخطَأُ(٣)، وهو مصدر استعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على الذَّنب المتعمَّد خاصَّة(٤). وفي المصباح: "وَالخِطْءُ: الذَّنْبُ تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ"(٥).

ثانياً: استعمال المصدر للدلالة على الزمان:

١- الحَوْل:

الاستعمال: قال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ (٦).

الحول: مصدرُ: حال، يحول، وهو يدلُّ على تحرُّك في دَوْرٍ، فاستعمل المصدر (الحول) هنا بمعنى اسم الفاعل للدلالة على اسم الزمان: (العام)، لأنَّه يحول، أي: يدور(٧) في انقضاء أيامه، وتصرّم شهوره، ثم كثر استعماله في هذا المعنى حتى عُمِّمَت دلالته فصار يطلق على العام، ولو يمضِ.

قال الفيومي: "حَالَ حَوْلًا مِنْ بَابِ (قَالَ)، إذَا مَضَى، وَمِنْهُ قِيلَ لِلعَامِ حَوْلٌ، وَلَوْ لم يَمْضِ؛ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ"(٨).

---

(١) المصباح المنير، الفيومي: (حلل) ١٤٧.

(٢) الإسراء:٣١.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت: ٢١٠.

(٤) ينظر: المفردات، الأصفهاني: (خطأ) ٢٨٧.

(٥) المصباح المنير، الفيومي: (خطأ) ١٧٤.

(٦) البقرة:٢٣٣.

(٧) مقاييس اللغة، ابن فارس: (حول) ١٢١/٢.

(٨) المصباح المنير، الفيومي: (حول) ١٥٧.

٢- القَرّ:

الاستعمال: حديث: ((أعظم الأيام عند الله يوم النَّحر، ثم يوم القَرّ))[١]. وقول ساعدة بن جؤية الهذلي[٢]:

مــنْ فَوْقِــه شَــعَفٌ قَــرٌّ وأَسْــفَلُه جِــيٌّ تَنَطَّــقَ بالظَّيّــانِ والعَــتَمِ

القَّر: مصدرُ قرَّ يقِرّ، وهو مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على شيئين[٣]: الأول: كما جاء في الحديث السابق: (يوم القَرّ)، وهو اليوم الذي يلي يوم النحر في الحج؛ لأنَّ الحُجَّاج يقِرُّون فيه بمنى، وقد أشار أبو عبيد إلى أنَّه معروف في كلام أهل الحجاز[٤]، والثاني: كما جاء في بيت ساعدة بمعنى: بارد[٥]. وقال الفيومي: "قَرَّ اليَوْمُ قَرًّا؛ بَرُدَ، وَالِاسْمُ القُرُّ، بِالضَّمِّ فَهُوَ (قَرٌّ)، تَسْمِيَةٌ بِالمصْدَرِ[٦].

ثالثاً: استعمال المصدر للدلالة على النقصان، والافتقار إلى الشيء:

١- العَيْلَة:

الاستعمال: جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾[٧].

(العَيْلَة) مصدر: عال يَعِيل، وأرى أنَّ أصل معناه من: عال الرَّجل، يَعِيل، عَيْلَةً،

---

(١) مسند أحمد: ٣١/ ٤٢٧ .

(٢) ديوان الهذليين: ١/١٩٤.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (قرّ) ٥/٧.

(٤) ينظر: غريب الحديث، أبو عبيد: (قرّ) ٣/٤١٩ .

(٥) ينظر: شرح ديوان الهذليين، أبو سعيد السكري: ١١٢٥، وينظر: تهذيب اللغة، ابن فارس: (قرّ) ٨/٢٢٦.

(٦) المصباح المنير، الفيومي: (قرر) ٤٩٦.

(٧) التوبة:٢٨.

فهو عائلٌ[١]، إذا: افتقر، فهو مصدرٌ ناب مناب اسم الفاعل (مُفتَقِر)، أي أنَّه مصدرٌ وصف به، لكن تُوُسِّع في استعماله فنقل من الوصفية إلى الاسمية، فاستعمل للدلالة على (الفقر) نفسه.

وقال الأخفش في معانيه: "تقول: عالَ يَعِيلُ عَيْلَةً؛ أي: اِفْتَقَر"[٢]. وقال الفيومي: "العَيْلَةُ بِالفَتْحِ: الفَقْرُ، وَهِيَ مَصْدَرُ: عَالَ يَعِيلُ"[٣].

٢- الوضيعة:

الاستعمال: جاء في حديث الأعمش عن إبراهيم أنه قال في المُضارب: "الرِّبْحُ على ما اصطلحوا عليه، والوَضِيعَةُ على المال"[٤].

(والوَضيعَة) مصدر: وُضِع يُوضَع على صيغة ما لم يسمّ فاعله[٥]، واستعمل بمعنى اسم المفعول للدلالة على الخسارة والنقصان. ويقال: وُضِع التَّاجِر، ووُكِس فِي سِلعته يُوضع وَضيعةً"[٦]. بمعنى: خسِر فيها[٧].

وقال المطرزي: "(وَالوَضِيعَةُ) فِي مَعْنَى الحَطِيطَةِ وَالنُّقْصَانِ تَسْمِيَةً بِالمصْدَرِ"[٨].

بِالمصْدَرِ"[٨].

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: (عيل) ٥٩٧.

(٢) معاني القرآن، الأخفش: ٣٥٦/١.

(٣) المصباح المنير ٥٣٨/٢.

(٤) المصنف، أبو شيبة الكوفي: ٣٢١/١٢.

(٥) ينظر: المحكم، ابن سيدة: (وضع) ٢٩٥/٢.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: (وضع) ٩٠٥/٢.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: (وضع) ٤٨/٣.

(٨) المغرب في ترتيب المعرب: (وضع) ٤٨٨.

رابعاً: استعمال المصدر للدلالة على الحالات الإنسانية:

١- الضَّنى:

الاستعمال: جاء في قول النابغة الجعدي[١]:

مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْذِرَنِي أَوْ ضَارِعًا مَنْ ضَنَى لم يَسْتَطِعْ

(الضَّنى) مصدر: ضَنَى يَضْنَى، واستعمل بمعنى اسم الفاعل للدلالة على المرض المميت الذي يصيب الإنسان، فجُعِل المرض هو الحدث نفسه مبالغة، والضَّنى مما يلزم الإفراد والتذكير في كلامهم لأن أصله مصدر.

قال أبو منصور الهروي: "الضَّنَى: هُوَ المرضُ المُدنف الذي يُلزم صاحبه الفراش، ويضنيه حتى يشرف على الموت، وقد ضَنَى يَضْنَى ضَنًى، ورجلٌ ضَنًى، ورجلان ضَنًى، وامرأة ضَنًى، لفظ المذكر والمؤنث والواحد والجماعة سواءٌ؛ لأنه في الأصل مصدر أقيم مقام الاسم والصفة"[٢].

٢- الطَّبْع:

الاستعمال: جاء في حديث معاذ بن جبل قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبْعٍ))[٣].

(الطَّبْع) مصدر: طَبَع يَطْبَع، واستعمل في الأصل لعدد من المعاني الحسِّية ومنها: الدلالة على الوسخ الشديد على السَّيف[٤]، وحكى ابن السكِّيت استعماله

---

(١) من البسيط، في ديوانه: ١٣٨.

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور الهروي: ٣٧.

(٣) مسند أحمد، الرسالة: ٣٥١/٣٦.

(٤) ينظر: العين، الخليل: (طبع) ٢٢/٢.

مصدرًا لقولهم: "طَبَعْتُ الدِّرهم طَبْعًا"[١]، ويستعمل (الطَّبْع) أيضًا للدلالة على الختم[٢]. ثم نُقلت دلالته عن طريق الاستعارة فاستعمل المصدر بمعنى اسم المفعول مبالغة للدلالة على دنس الأخلاق.

قال الزمخشري: "أصل الطَّبْع: الدنس والصدأ الَّذِي يَغْشَى السَّيْف فيغطى وَجهه من الطَّبْع، وَهُوَ الخَتْم، يُقَال: سيف طَبْعٌ، ثمَّ استعير للدنس فِي الأَخْلَاق والشَّيْن فِي الخِلال"[٣].

ثم عُمِّمَت دلالته، فصار يدلُّ على سجيَّة الإنسان، وما جُبِل عليه. وجاء في الصحاح: "الطَبْعُ: السجيّةُ التي جُبِلَ عليها الإنسان، وهو في الأصل مصدرٌ"[٤].

(١) إصلاح المنطق، ابن السكّيت: ١٤.
(٢) ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد: (طبع) ٧٣/١.
(٣) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ٣٥٣/٢.
(٤) الصحاح، الجوهري: (طبع) ١٢٥٢.

الخاتمة

وبعد، فقد خلص البحث إلى عدد من النتائج، تتلخص فيما يلي:

١- يتضح من الأمثلة الكثيرة التي أوردها البحث لاستجلاء ظاهرة نقل المصادر من مجال الحدث إلى مجال الاسمية في العربية أنَّها تُعدُّ وسيلةً من وسائل تنمية اللغة العربية، ومن دلائل حيويتها، وثرائها، وتَجَدُّدِها، وقدرتها على مسايرة التطور في العلوم، وأنَّها تمنح متحدثيها إمكانات لغوية واسعة، وتثري مفرداتها بالكثير من الاستعمالات الجديدة.

٢- توصل البحث إلى معيارٍ لتصنيف أمثلة الاتساع الدلالي في التسمية بالمصدر إلى حقلين دلاليين أساسيين بحسب الدلالة الجديدة التي اكتسبتها ألفاظ المصدر؛ فالأول: انتقال ألفاظ المصادر من الدلالة على الحدث المجرد إلى الدلالة على الذات، والثاني: انتقالها إلى الدلالة على المعنى المجرد، وتحت كل حقل تمكن من تصنيف ألفاظ المصدر إلى حقول دلالية تشترك في معنى عام يجمعها، فقسم الحقل الأساسي الأول إلى الحقول التالية: (الدلالة على العاقل، والدلالة على النبات، والدلالة على السائل، والدلالة على الحيوان، والدلالة على الجماد، والدلالة على المكان، والدلالة على المأكول والمشروب). وقسَّم الحقل الثاني إلى الحقول التالية: (الدلالة على المعاني الإسلامية، والدلالة على الزمان، والدلالة على النقصان، والافتقار إلى الشيء، والدلالة على الحالات الإنسانية).

٣- بناءً على هذا التصنيف تبيّن أنَّ هذه الظاهرة استعملت للدلالة على أشياء في شتَّى مناحي الحياة، وأنَّ هذا الاتساع في التسمية بالمصدر جاء ليلبِّي حاجة اللسان العربي إلى التصرف في دلالات ألفاظ اللغة بطريقة لها وجه صحيحٌ، ويؤصل لها استعمالٌ فصيح، ليرفد معجمه اللغوي بدلالات جديدة تجعله قادرًا على مسايرة التطور في الحياة، وتحفظ فصاحته، وعروبته، وتقلل من لجوئه إلى

المعرب أو الدَّخيل.

٤- كما تبيَّن من خلال تحليل الأمثلة أنَّ استعمال ألفاظ المصادر أسماءً للدلالة على الأعيان، أو المعاني المجردة اتِّساعٌ تقبله اللغة، وجاء نتيجةً لما يتميز به المصدر من ملامح دلالية تمنحه قوة في المعنى، إذْ يستعمل في سياقات لغوية ينوب فيها مناب الوصف المشتق، كنيابته عن اسم الفاعل، واسم المفعول، فيؤدِّي دلالات تلك الصيغ، ولكنه يحمل إلى جانب ذلك دلالات زائدة لا تؤديها تلك المشتقات إذا استعملت وحدها، فإذا سُمِّي به حُمِلَ على معنى من المعاني التي يدل عليها المشتق، مع دلالةٍ إضافية، وهي دلالته على تكثير الفعل، وتعميم المعنى. وعلى ذلك فإنَّ التسمية بالمصدر تفيد الاختصار في الكلام، لأنَّه يضمِّن اللفظ الواحد دلالتين أو أكثر، ففيه دلالة على الحدث، ودلالة على المعنى الجديد المستعمل له، ودلالة المبالغة والتكثير.

٥- كما اتّضح أنَّ أصحاب المعاجم قد أقرُّوا بكثير من أمثلة الاتساع في التسمية بالمصادر، وأثبتوها في معاجمهم، وتتجلَّى هذه الظاهرة أكثر عند كلٍّ من الفارابي في: معجم ديوان الأدب، والجوهري في: الصحاح، وابن الاثير في: النهاية في غريب الحديث والأثر، والمطرزي في: المغرّب في ترتيب المعرّب، والفيومي، في: المصباح المنير.

أهم التوصيات:

١- يوصي البحث بأنْ تُدرَس هذه الظاهرة في الاستعمالات اللغوية الحديثة، وخاصّة في المصطلحات الإعلامية، والسياسية، والإدارية، والرياضية، والطبية، وغيرها من المجالات التي أفادت من هذه الخاصية اللغوية، وتؤصَّل أمثلتها تأصيلا لغويًّا؛ للوقوف على معايير تضبط صحتها، وسلامتها من الناحيتين الصرفية واللغوية، وتحلل سماتها الدلالية؛ للاستعانة بها في تحرير المعاجم الحديثة.

٢- كما يوصي البحث بأن تتوسع المجامع والمؤسسات اللغوية في القياس على

الشواهد الفصيحة للتسمية بالمصدر لاستحداث أسماء لمسميات جديدة، عن طريق إطلاق لفظ الحدث للدلالة على الذات المحسوسة، أو المعنى المجرّد، وأن يعتمد هذا التوسع طريقة من طرق تنمية اللغة العربية، ووسيلة من وسائل رفدها بالألفاظ ذات الدلالات الجديدة، لأنَّ هذه الطريقة تحفظ اللغة، وتنمِّي مفرداتها، وتجعلها قادرة على مسايرة التطور في شتَّى مناحي الحياة، ومواكبة التطور في مختلف العلوم والفنون.

المراجع:

١-أبنية المصادر بين الوضع والاستعمال، لمحمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٨٠، ج٢، أبريل، ٢٠٠٥م.

٢-الأحاديث الطوال، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٣-أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ٩٩٨ م.

٤-إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش، ١٤١٧هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥-إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

٦-كتاب الأفعال لابن القوطية، ابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، المحقق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٧-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، جمال الدين، (ت ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨-تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق:

جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

٩–تاريخ المدينة لابن شبة، أبو زيد البصري (ت ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ.

١٠–تصحيح الفصيح وشرحه، أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١١–التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

١٢–تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٣–الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المعافى بن زكريا النهرواني: ٦٣٢

١٤–جمع المصادر، صلاح الدين الزعبلاوي. التراث العربي (مج ٥ ،ع ١٩) ١٩٨٥. ص: ١٢٩ –١٤٢. مسترجع من

http//:search.mandumah.com/Record/181

١٥–جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٦–الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤. دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م.

١٧–درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح، سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦ هـ)، المحقق: أيمن محمود شحادة، الدار العربية للموسوعات بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٨–ديوان ابن أبي حصينة، الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله السلمي المعري، جمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، حققه: محمد أسعد طلس، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٩–ديوان ابن الرومي، بتحقيق: حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣هـ.

٢٠–ديوان الأعشى، بتحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.

٢١–ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٢٢–ديوان النابغة الجعدي، بتحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢٣–ديوان النابغة، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

٢٤–ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٢٥–ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٢٦–ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

٢٧-ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٨-ديوان ذي الرُّمَّة، برواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٩-ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٠-الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

٣١-الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٣٢-سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، دار صادر، ط٢ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٣- سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٤-التصريح بمضمون التوضيح، خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري، (ت ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٣٥-شرح الفصيح، أحمد بن محمد المرزوقي، أبو علي، (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: سليمان العايد، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع، الرياض، ٢٠١٤م.

٣٦-شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٥.

٣٧-شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت ٤٨٦هـ) دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٨-شرح ديوان الهذليين، أبو سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد الفراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

٣٩-شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، تقديم وفهرسة: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤٠-شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.

٤١-شعر عمر بن أحمر الباهلي، جمع وتحقيق: د.حسين عطوان، مطبوعات: مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٣-صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٤-صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

٤٥-العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٦-غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٧-الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٨-الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط٢.

٤٩-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٠-الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

١-فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥١-القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت

٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٥٢-كتاب الفصيح، أبو العباس ثعلب، تحقيق ودراسة: عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

٥٣-الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٥٤-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٥٥-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٦-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٧-المحيط في اللغة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٨-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٩-المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ)، المحقق: الأستاذ

الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٦٠-المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٦١-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٦٢-المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٦٣-المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٦٤-معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٦٥-معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.

٦٦-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٧-المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٦٨-معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦٩-معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧٠-المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.

٧١-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٢-المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، ط٦.

٧٣-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٤-المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب. – بيروت.

٧٥-المقصور والممدود، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦ هـ).

المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة). مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩م.

٧٦-من قضايا اللغة والنحو، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٧٧-موطأ مالك، مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٧٨-النهاية في غريب الحديث، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.